علم العروض

obeikandl.com

obeikandl.com

علـم العــروض

العروض لغة:

لفظ يطلق على الطريق الصعبة،
وعلى الخشبة المعترضة وسط البيت من الشَّعر ونحوه،
وعلى مكة المكرمة لاعتراضها وسط البلاد.

والعروض اصطلاحاً:

علمٌ بأصولٍ يُعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها، والعروض ميزان الشعر لأنه يعارض بها[1].

ويطلق لفظ العروض أيضاً على الجزء الأخير من الشطر الأول لكل بيت كما سيأتي.

ولعل بين المعاني اللغوية والاصطلاحية وجوه مناسبة واستخراجات لطيفة:

فالعروض علم صعب المرتقى وعر الطريق معقّد المصطلحات.

وهو أساس الشعر ومحوره كما تكون الخشبة التي تعترض البيت أساسه ودعامته.

ولعلّه سمّي عروضاً لكون الأشعار كلها تُعرض عليه كما تعرض لمكة البلاد جميعاً. ويقال: بل سُمّي كذلك لأن واضعه أُلْهِمَهُ في مكة فسمّاه به تيمّناً بها.

(١) انظر لسان العرب «عرض». و «العروض» مؤنثة ولا تجمع لأنها اسم جنس.

obeikandl.com

واضع علم العروض

واضعه أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الأزدي الفراهيدي (١٠٠ ـ ١٧٠ هـ)، نسبة إلى الفراهيد، وهي بطن من الأزد. نقل ابن خلكان «أن دولة الإسلام لم تُخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول، من الخليل»؛ فقد كان إماماً في علم النحو، وهو شيخ سيبويه واضع «الكتاب»، ومصنف كتاب «العين» أول معجم يحصر لغة أمة من الأمم.

وهو الذي استنبط علم العروض، وأخرجه إلى الوجود، وحصر أقسامه وأوزانه؛ ذلك أنه اجتمعت له طائفة صالحة من الشعر الجاهلي، فأكبّ عليها يصنّفها ويمحّصها، حتى توصّل إلى تقعيد قواعد البحور الشعرية، ضبطاً لأوزان هذا الفن العربي الأصيل، وتجنيباً للشعر ما عرف من أوزان مختلّة وإيقاعات مضطربة، كقصيدة عبيد بن الأبرص البائية التي مطلعها: (ديوانه ص ٢٣):

أقفر من أهله مَلْحوب فالقُطَبيّاتُ فالذَّنوبُ

عاش الخليل سبعين سنة، وقيل أربعاً وسبعين، ومات بالبصرة.

ينظر في ترجمته: الوفيات ٢: ٢٤٤، وإنباه الرواة ١: ٣٤١، وبغية الوعاة ١: ٥٥٧، ومعجم الأدباء ١١: ٧٢ وغيرها.

موضوع علم العروض

موضوع هذا العلم الشعر العربي، من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة، ومن حيث ما يعرض لهذه الأوزان من التغيّر الجائز أو الممتنع.

ولمّا سبق في تعريف العروض أنه «علمٌ بأصولٍ يُعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها»، لزم أن نعرّف الشعر ـ وهو موضوع هذا العلم ـ فنقول:

الشعر هو الكلام الموزون المقصود بالوزن.

والمراد بـ «الكلام» الجملة المفيدة كما هو عند النحاة. وغير المفيد من الكلام لا يسمّى شعراً وإن كان موزوناً.

وقولنا: موزون» يُخرج من الشعر الكلام المنثور.

وقولنا: «مقصود بالوزن» يُخرج ما لم يُقصد وزنه، وجاء موزوناً اتفاقاً، مثل بعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وأقوال العامة، فهي كلها ليست بشعر.

أ ـ أما الآيات الكريمة فلا يحاط بها لكثرتها فمنها قوله تعالى:

ـ ﴿ **لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ممّا تحبّون** ﴾ [آل عمران ٩٢]، فهو يوافق وزن مجزوء الرمل.

ـ وقوله: ﴿**ويعلم ما جرحتم بالنهار**﴾ [الأنعام ٦٠]، وهو يوافق وزن الوافر التام.

ـ وقوله: ﴿**تلك آيات الكتاب الحكيم**﴾ [يونس ١]، وهو موافق لوزن المديد.

ـ وقوله: ﴿**قال خذها ولا تخف**﴾ [طه ٢١]، وهو موافق لوزن الخفيف المجزوء.

ـ وقوله: ﴿**اذهب إلى فرعون إنه طغى**﴾ [طه ٢٤]، وهو يوافق وزن الرجز التام.

ـ وقوله: ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم**﴾ وقوله: ﴿**زلزلة الساعة شيء عظيم**﴾ [الحج ١]، وجزءا الآية موافق لوزن السريع التام.

ـ وقوله: ﴿**فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم**﴾ [الأحقاف ٢٥]، فهو يوافق وزن البسيط التام.

ـ وقوله: ﴿**انظرونا نقتبس من نوركم**﴾ [الحديد ١٣]، وهو يوافق وزن الرمل التام.

ـ وأخيراً قوله: ﴿**إنّا أعطيناك الكوثر**﴾ [الكوثر ١]، فهو على وزن المتدارك التام.

ب ـ وأما الأحاديث النبوية فكقوله عليه السلام:

«هل أنتِ إلا إصبعٌ دَمِيتِ، وفي سبيل الله ما لَقِيْتِ».

فهو على الرجز المقطوع.

ولا تكون تلك الآيات والأحاديث شعرًا، لاستحالة أن يكون الرسول الكريم شاعرًا، ولاستحالة أن يكون القرآن شعرًا لقوله تعالى: ﴿**وما علّمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذِكْرٌ وقرآنٌ مبين**﴾ [يس ٦٩].

جـ ـ لو قلت: حضرتُ فلم أجد أحداً.

فقولي متّسق مع وزن الوافر المجزوء: مفاعلتن مفاعلتن.

أو قلت: أودع البحرُ سرَّه صدفاتِه.

فهو مماثل لوزن الخفيف: فاعلاتن متفعلن فعلاتن.

ولو أخذنا قول العبد النبطي الذي روى لنا الجاحظ أنه كان ينادي في السوق على بضاعته فيقول: من يشتري باذنجان! لوجدنا أن صياحه متفق ووزن المنسرح المنهوك: مستفعلن مفعولان.

والصواب أن هذه الأقوال وأمثالها جميعاً لا تُعدّ شعراً، ولا يُعدّ قائلوها شعراء؛ لأنهم لم يقصدوا لأقوالهم أن تكون موزونة، ولا لأنفسهم أن يقولوا الشعر.

غاية علم العروض

غاية هذا العلم تمييز الشعر من النثر، وأَمْن الناظم اختلاط البحور بعضها ببعض لعظيم التشابه بينها ودقّة الفروق بينها، والسلامة من كسر الوزن أو الإخلال فيه، وضمان قراءة الشعر قراءة صحيحة بمقتضى الوزن.

وعلى الرغم من أن كثيراً من الشعراء يقصّدون القصيد[1] دون معرفة بقواعد العروض وقوانينه، اعتماداً على «الأذن الموسيقية»، فذلك لا يُفقد العروض أهمّيته، بل يجعله أمراً لازماً للشاعر المرهف الحسّ، ليكتسب به القدرة على التمييز بين الأوزان المتقاربة ممّا تخطئه الأذن أحياناً، وليساعده على تنويع شعره ونظمه على البحور المختلفة.

وبديهي أن الحاجة إلى العروض لدارسي الشعر والمتخصصين في اللغة العربية وآدابها أشدّ من حاجة الشعراء إليه؛ فبه يُقَدّرون ما في الشعر العربي من جمال الوزن وانسجام الموسيقى، وبه يَقْدرون على الحكم على ما صحّ وزنه من الشعر ممّا اختلّ وزنه، وعلى تقويم الأوزان الفاسدة والمختلّة، بل به يستطيعون قراءة الشعر وفهمه، لأن فهمه متوقف أساساً على قراءته قراءة سليمة لا تهيّئها إلا معرفة الأوزان وسلامتها. فمعرفة

(١) قصّد الشاعر الشعر: نقّحه وجوّده وهذّبه.

الأوزان توقّي الأخطاء في القراءة إذا لم تكن بنية الكلمات الشعرية مضبوطة بالشكل، أو إذا اعتَوَر الشعر خطأ في الرواية أو الطباعة.

أ ـ فأما أن معرفة الأوزان تقود إلى القراءة الصحيحة بضبط الكلمات، ففي النصوص التالية احتمالات في القراءة يرجّح الوزن أحدها ويدلّ على ما هو صحيح منها:

ـ بالوزن نميّز الحرف الذي يلزم تشديده في النطق أو ترك تشديده، في مثل قول الشاعر:

يشرب الكأس ذو الحجى ويُبَقّي لغدٍ في قرارة الكأس شيّا
لم يكن لي غدٌ فأفرغتُ كأسي ثم حَطَّمْتُها على شفتيّا

وقول الشاعر:

حَطَمْتُ اليراع فلا تعجبي وعِفْتُ البيان فلا تعتبي

فلفظة «يبقّي» في البيت الأول، و «حطّمتها» في الثاني، و «حَطَمتُ» في الثالث، يجوز لغوياً قراءتها بالتشديد وبتركه، إلا أن الوزن يستلزم التشديد في اللفظتين الأوليين، وتركه في الثالثة.

وفي البيت التالي تكرّر فعلٌ، تعيَّن قراءته ـمن أجل إقامة الوزن ـ بالتعدية بالهمزة في شطر البيت الأول، وبالتضعيف في شطره الثاني:

يا ناعم الثوب كيف تُبْدِلُه ثيابنا الصّوفُ ما نُبَدِّلُها

ـ هاء الضمير في «هو» و «هي» متحرك في الأصل، ولكنه يسكّن أحياناً للوزن الشعري، فمن ذلك قول أبي تمام في عمورية مخاطباً المعتصم:

غادرتَ فيها بهيم الليل وَهْو ضحى يشلّه وَسْطها صبحٌ من اللّهب

ـ ضمير الغائب المفرد المتصل الأصل فيه الإشباع، لكن يمتنع إشباعه أحياناً مراعاة للوزن كما في قول المتنبي:

تعثَّـــرت بـــه فـي الأفـــواه أَلْسُنهـــا والبُرْدُ في الطُّـرْقِ والأقلام في الكتب

فلو أُشبعَتْ هاء «به» لاختلّ الوزن.

- ضمائر الجمع المنفصلة أو المتصلة المنتهية بميم الجماعة، تُلفظ ميمها ساكنة في الأصل، ولكنها تكون في الشعر ساكنة أحياناً ومحركة أحياناً أخرى. وقد اجتمعت الميمان في قول المتنبي:

ما كان أَخْلَقَنا منكمْ بتكرمةٍ لـو أنّ أَمْركـمُ مـن أَمْـرنـا أَمَـمُ

فاقتضى الوزن تسكين الأولى وضم الثانية ومدّها بإشباع الضمّة.

- ياء المتكلم يُنطق بها في الشعر ساكنة أو محرّكة بالفتح بما يمليه الوزن، مع أنه يجوز النطق بها ابتداءً بالوجهين على وجه الصواب. ففي قول الشاعر:

فَظَهـري بأعبـاء الخصاصة مُثْقَـلٌ وبـطـنـيَ مـن زاد الـلـئـام خـمـيـصُ

سُكّنت ياء «ظهري» وفُتحت ياء «بطني» لضرورة الوزن.

وفي قوله:

لا، أنـتِ مُحْيِيَتي ومُنْقِـذتي مـن عيشـيَ الـمتنكّر النّكِدِ

سُكّنت ياء «محييتي» و «منقذتي»، وفتحت ياء «عيشي» للضرورة ذاتها.

ب - وأمّا أن معرفة الأوزان تقود إلى القراءة الصحيحة، بتجنّب أخطاء الرواية والطباعة، فنسوق لها الأمثلة التالية:

- وضع كلمة مكان أخرى، كالمعروف في قراءة هذا البيت:

الـعـلـم يـرفـع بـيـوتـاً لا عـمـاد لـهـا والجـهـل يـهـدم بـيـوت الـعـزّ والـكـرم

والقراءة الصحيحة له:

الـعـلـم يـرفـع بـيـتـاً لا عـمـاد لـه والجـهـل يـهـدم بـيـت الـعـزّ والـكـرم

ـ سقوط كلمة من البيت تخلّ بالوزن كقول الشاعر:

وهـزارٍ أوحـشَـتْـه مـغـانـيـ ـه فـعـاثـت كـفُّ الأذى بـسـراحِـهْ

والكلمة التي سقطت فانكسر بسقوطها الوزن: قد. والقراءة الصحيحة للبيت:

وهـزارٍ قـد أوحـشَـتْـه مـغـانـيـ ـهِ فـعـاثـت كـفُّ الأذى بـسـراحِـهْ

ـ زيادة حرف أو كلمة في البيت كقوله:

فـلا تـحـسـبـنّ الـعـلـم يـنـفـع وحـده مـا لـم يـتـوّج ربّـه بـخـلاقِ

فزيادة الفاء في «فلا» أخلّت بوزن البيت ـ وهو من البحر الكامل ـ فجعلت صدره من البحر الطويل، فيلزم حذفها ليستقيم الوزن[1].

ـ أخيراً تساعد معرفة الوزن على تلافي الأخطاء القرائية في الأبيات المدورة ـ وهي الأبيات التي تشترك فيها كلمة بين الشطرين، فيقع بعض حروفها في الشطر الأول، وبعضها الآخر في الشطر الثاني ـ وعلى تلافي الأخطاء الطباعية في إثبات اللفظة المشتركة بين شطري البيت، كقول الشاعر:

وإذا الـحِـلْـمُ لـم تَـجِـدْ فـيـه بـنّـا ءً فـأكـرِمْ بـالـسـيـف مـن بـنّـاءِ

---

(١) على أن البيت يصحّ على وزن البحر الطويل إذا أُبقيت الفاء في صدره، واستُبدلت «إذا» بـ «ما» في عجزه، فيصير:

فـلا تـحـسـبـنّ الـعـلـم يـنـفـع وحـده إذا لم يـتـوّج ربّـه بـخـلاقِ

مصطلحات عروضية

(١)

الأوزان والتفـاعيــل

أ ـ هي ألفاظ تنتظم فيها الحركات والسكنات بترتيب مخصوص. وتسمى هذه الألفاظ الأجزاء أو التفاعيل.

ب ـ وتتركب التفاعيل من عشرة أحرف تسمى أحرف التقطيع، ويجمعها قولك: لمعت سيوفنا.

جـ ـ والتفاعيل ثمان: اثنتان منها خماسيتان، وستٌّ سباعية:

فعولن ـ فاعلن ـ مفاعيلن ـ مفاعلتن ـ متفاعلن ـ مستفعلن ـ فاعلاتن ـ مفعولات.

د ـ وتتألف التفاعيل من مقاطع صوتية هي الأسباب والأوتاد والفواصل:

السبب: مقطع صوتي من حرفين. وهو نوعان:

سبب خفيف: هو اجتماع حرفين: متحرك فساكن:

مِن، في، أو

سبب ثقيل: هو اجتماع حرفين متحركين: لِمَ، لَكَ.

الوتد: مقطع صوتي مؤلف من ثلاثة أحرف. وهو نوعان:

وتد مجموع: هو اجتماع حرفين متحركين بعدهما حرف ساكن: عَلَى، نَعَمْ.

وتد مفروق: هو اجتماع حرفين متحركين بينهما حرف ساكن: قَامَ، لَيْتَ.

الفاصلة: مقطع صوتي مؤلف من أربعة أحرف أو خمسة. وهي نوعان:

فاصلة صغرى: وهي اجتماع ثلاثة أحرف متحركة بعدها حرف ساكن:

كَتَبَتْ، رَجَعُوا.

فاصلة كبرى: وهي اجتماع أربعة أحرف متحركة بعدها حرف ساكن:

وَصَلَنَا، يَعِظُكُم.

وجُمعت الأسباب والأتاد والفواصل في قولهم:

«لم أَرَ على ظَهْرِ جبلٍ سمكةً»

لَمْ : سبب خفيف

أَرَ : سبب ثقيل

على : وتد مجموع

ظَهْر : وتد مفروق

جبلن : فاصلة صغرى

سمكتن : فاصلة كبرى

هـ ـ أما المقاطع الصوتية التي تتألف منها التفاعيل فهي:

فعولن: فعو = وتد مجموع

obeikandl.com

لن = سبب خفيف

فاعلن: فا = سبب خفيف

علن = وتد مجموع

مفاعيلن: مفا = وتد مجموع

عي = سبب خفيف

لن = سبب خفيف

مفاعلتن: مفا = وتد مجموع

عَلَ = سبب ثقيل

تن = سبب خفيف

عَلَتُن = فاصلة صغرى

متفاعلن: مُتَ = سبب ثقيل

فا = سبب خفيف

متفا = فاصلة صغرى

علن = وتد مجموع

مستفعلن: مس = سبب خفيف

تف = سبب خفيف

علن = وتد مجموع

أو: مس = سبب خفيف

تفع = وتد مفروق

لن = سبب خفيف

فاعلاتن: فا = سبب خفيف

علا = وتد مجموع

obeikandl.com

تن = سبب خفيف

أو: فاعِ = وتد مفروق

لا = سبب خفيف

تن = سبب خفيف

مفعولات: مف = سبب خفيف

عو = سبب خفيف

لاتُ = وتد مفروق

obeikandl.com

(٢)

الزحـــاف والعلـــة

يلحق بالتفاعيل العروضية نوعان من التغييرات: الزحاف والعلة.

أ ـ الزحـــاف

هو ما يعتري ثواني الأسباب[١] من حـــذف أو تسكين. ويقع في جميع تفاعيل البيت. ويقسم إلى نوعين: زحاف مفرد وزحاف مركب.

الزحاف المفرد: وهو الذي يكون في موضع واحد من التفعيلة. والزحافات المفردة ثمانية[٢]:

ما يلحق الحرف الثاني:

- **الخبن:** حذف الثاني الساكن: فاعِلن = فعِلن.
- **الوقص:** حذف الثاني المتحرك: متفاعلن = مفاعلن.

---

(١) فلا يدخل الزحاف الحرف الأول والثالث والسادس من التفعيلة، لأنها ليست ثواني أسباب. ويدخل الثاني والرابع والخامس والسابع منها، لأنها ثواني أسباب.

(٢) ليس الغرض من ذكر هذه المصطلحات الإحاطة بها وحفظها، بل يُكتفى بمعرفة مدلولاتها، وإنما ذكرناها استكمالاً لصيغة البحث.

obeikandl.com

ـ **الإضمار:** تسكين الثاني المتحرك: متفَاعلن = متْفاعلن.

ما يلحق الحرف الرابع:

ـ **الطيّ:** حذف الرابع الساكن: مستفعلن = مستعلن = مفتعلن.

ما يلحق الحرف الخامس:

ـ **القبض:** حذف الخامس الساكن: مفاعيلن = مفاعلن.

ـ **العقل:** حذف الخامس المتحرك: مفاعَلَتن = مفاعَتن = مفاعلن.

ـ **العصب:** تسكين الخامس المتحرك: مفاعَلَتن = مفاعَلْتن.

ما يلحق الحرف السابع:

ـ **الكفّ:** حذف السابع الساكن: فاعلاتن = فاعلاتُ.

الزحاف المزدوج أو المركّب: وهو الذي يكون في موضعين من التفعيلة. ولا يلزم الزحاف في جميع أبيات القصيدة؛ بحيث إذا ما وقع في تفعيلة من تفاعيل البيت، لا يلزم وقوعه في نظيرتها من بيت آخر من القصيدة. والزحافات المزدوجة أربعة، وهي أقل استعمالاً من الزحافات المفردة:

ـ **الخبل:** (طيّ + خبن: حذف الثاني والرابع الساكنين): مستفعلن = مُتَعلِن.

ـ **الخزل:** (طيّ + إضمار: تسكين الثاني المتحرك وحذف الرابع الساكن): مُتَفاعلن = مُتْفَعِلن.

ـ **الشكل:** (خبن + كفّ: حذف الثاني والسابع الساكنين): فاعلاتن = فعِلاتُ.

ـ **النقص:** (عصب + كفّ: تسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن): مفاعَلَتن = مفاعَلْتُ = مفاعيلُ.

ب ـ العلّـــة

هي تغيير مشترك بين الأوتاد والأسباب، يصيب العروض والضرب، ولا يكون في غيرهما من تفاعيل البيت.

وهو تغيير لازم؛ فإذا لحق عروض بيت أو ضربه وجب التزامه في جميع أبيات القصيدة.

والعلة قسمان: علة بالزيادة، وعلة بالنقص.

وعلل الزيادة اللازمة ثلاث:

- **التذييل:** زيادة حرف ساكن على وتد مجموع:

مستفعلن = مستفعلا = مستفعلان.

- **الترفيل:** زيادة سبب خفيف على وتد مجموع:

مستفعلن = مستفعلا = مستفعلاتن.

- **التسبيغ:** زيادة حرف ساكن على سبب خفيف:

فاعلاتن = فاعلاتا = فاعلاتان.

وعلل النقص اللازمة عشر:

- **الحذف:** إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة:

مفاعيلن = مفاعي = فعولن.

- **القطف:** (عصب + حذف):

مفاعَلَتن = مفاعلْتن = مفاعَلْ = فعولن.

- **القطع:** حذف آخر الوتد المجموع وإسكان ثانيه:

فاعلن = فاعلُ = فاعلْ = فعْلن.

- **القصر:** حذف ثاني السبب الخفيف وإسكان أوله:

مفاعيلن = مفاعيلُ = مفاعيلْ.

ـ **التشعيث:** حذف أول الوتد المجموع أو ثانيه:

فاعلن = فالن = فعْلن.

ـ **الحَذَذ:** حذف الوتد المجموع:

متَفاعلن = متَفا = فعِلن.

ـ **الكسف:** حذف آخر الوتد المفروق:

مفعولاتُ = مفعولا = مفعولن.

ـ **الصّلم:** حذف الوتد المفروق:

مفعولاتُ = مفعو = فعْلن.

ـ **الوقف:** تسكين آخر الوتد المفروق:

مفعولاتُ = مفعولاتْ.

جـ ـ بين الزحاف والعلة

تقدم أن الزحاف غير ملزم للشاعر، وأن العلة ملزمة له.

أ ـ وأحياناً يكون الزحاف ملزماً للشاعر كما في عروض البحر البسيط وضربه (فاعلن = فعِلن) فهو زحاف جارٍ مجرى العلّة:

ـ زحاف لأنه أصاب ثواني الأسباب.

ـ وجارٍ مجرى العلة من حيث كونه ملزماً للشاعر.

ب ـ وأحياناً تكون العلة غير ملزمة للشاعر كالخرم والخزم، فهي علة جارية مجرى الزحاف:

ـ علة لوقوعها في غير تفاعيل العروض والضرب، ووقوعها في غير الأسباب.

ـ وجارية مجرى الزحاف لأنها غير ملزمة للشاعر.

أما الخرْم (بالراء المهملة) فهو إسقاط أول الوتد المجموع في

obeikandl.com

التفعيلة الأولى من البيت كقول زهير:

من لا يصانع في أمور كثيرة يضرَّسْ بأنيابٍ ويوطَأْ بمنسِمِ

تحولت التفعيلة الأولى من البيت من فعولن إلى عولن. وهو كثير في الشعر القديم.

والخزم(بالزاي المعجمة) هو زيادة حرف إلى أربعة أحرف في الشطر الأول من البيت، وهو نادر الوقوع، ومثاله:

(اشدد) حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيكا

فلفظة (اشدد) مزيدة على البيت مقحمة عليه[1].

(١) لمزيد من التفصيل انظر: أهدى سبيل ص ٣٢ وما بعدها.

obeikandl.com

(٣)

أقسـام البيـت

الشطر أو المصراع: هو الطرف الأول أو الثاني من أي بيت.

الصدر: الشطر الأول من البيت.

العَجُز: الشطر الثاني من البيت.

ونمثّل للمصطلحات السابقة بقول الشاعر:

وإذا كانت النفوس كباراً	تعبَتْ في مرادها الأجسامُ
شطر أو مصراع أو صدر	شطر أو مصراع أو عجز

العروض: التفعيلة الأخيرة من صدر البيت.

الضرب: التفعيلة الأخيرة من عَجُز البيت.

الحشو: كلّ ما عدا العروض والضرب من تفاعيل شطري البيت

ونمثل لهذه المصطلحات بتفاعيل البحر الطويل:

فعولن مفاعيلن	فعولن	فعولن مفاعيلن	فعولن مفاعلن
حشو	عروض	حشو	ضرب

obeikandl.com

(٤)

أنـــواع البـيـــت

- **البيت التام:** الذي لم ينقص من تفاعيله شيء:

ستُبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تُزوِّدِ

- **البيت المجزوء:** ما حذف منه عروضه وضربه:

قل ما بدا لك وافعل واقطع حبالك أوصِلِ

فإذا كان البيت ثمانيّ التفاعيل (أي في كلٍّ من شطريه أربع تفاعيل) كالبحر البسيط، صار بالجَزْء سداسياً (أي في كلٍّ من شطريه ثلاث تفاعيل)، وإذا كان سداسياً في الأصل صار بالجَزْء رباعياً.

- **البيت المشطور:** ما حذف شطره وبقي على شطر واحد:

إنّك لا تجني من الشوك العنَبْ

- **البيت المنهوك:** ما حذف ثلثا شطريه (ولا يكون إلا في البحر السداسي التفاعيل):

يا خاطئاً ما أغفلك

- **البيت المدوّر:** ما اشتركت فيه كلمة بين شطريه:

obeikandl.com

خَـفِّـفِ الـوطءَ مـا أظـنّ أديـم الــ أرضِ إلاّ مــن هــذه الأجــسـادِ

ـ البيت المقفى: ما وافقت عروضه ضربه في الوزن والقافية، دون اللجوء إلى التغيير في العروض:

قِفا نَبْكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسِقْطِ اللوى بينَ الدَّخول فَحَوْمَلِ

ـ **البيت المصرّع:** هو ما زيد في عروضه أو نقص منها لتوافق الضرب في الوزن. «فممّا العروض فيه أكثر حروفاً من الضرب، فنقص في التصريع حتى لحق بالضرب، قول امرئ القيس:

لِـمَـنْ طَـلَـلٌ أبـصـرتُـه فـشـجـانـي كخطِّ زَبورٍ في عسيب يماني»[1]

فقوله «شجاني» فعولن، وقوله «يماني» فعولن. والبيت من البحر الطويل، وعروضه المعروفة «مفاعلن».

«وما زيد في عروضه حتى ساوى الضرب قول امرىء القيس:

ألا انـعـم صـبـاحـاً أيـهـا الـطـلـل الـبـالـي وهل يَنْعَمَنْ من كان في العُصُر الخالي»[2]

فعروضه «للُ البالي» مفاعيلن، والأصل أن تكون مفاعلن، فزيد فيها حتى تتساوى مع الضرب: «صُرِ الخالي» مفاعيلن.

---

(١) لسان العرب «صرع».

(٢) المرجع السابق وفيه أيضاً: وإنما وقع التصريع في الشعر ليدل على أن صاحبه مبتدىء إما قصة وإما قصيدة.. وصرّع البيت من الشعر: جعل عروضه كضربه.

تقطيـع الشعـــر

هو وزن كلمات بيت من الشعر بما يقابلها من تفعيلات أساسية أو إضافية، وذلك لمعرفة صحة الوزن أو انكساره.

ويتم ذلك استناداً إلى معرفة أوزان بحور الشعر، في ضوء المراحل الثلاث التالية:

- كتابة البيت كتابة عروضية.
- وضع رموز التفاعيل.
- اختيار التفاعيل المناسبة للرموز وألفاظ البيت، من حيث الحركات والسكنات، وهو أمر يترتّب على معرفة أوزان البحور.

ويمكن للمتمرس في تقطيع الأبيات وَزِنَتها، الاستغناء عن الكتابة العروضية ورموز التفاعيل، والاكتفاء بسماع بيت ما لتسمية بحره وتحديد وزنه ومعرفة ما لحقه من تغيرات (زحافات وعلل). وإذا ما وصل الدارس إلى هذه المرحلة من طريق الدربة والممارسة، فقد بلغ غاية علم العروض وأدرك أهدافه.

أ ـ الكتابة العروضية

المعول في التقطيع العروضي على النطق لا الكتابة؛ فإذا ما أريد

كتابة بيت كتابة عروضية لتسهيل وزنه، أُثبتت الأحرف التي تُنطق (كألف هـذا) وحُذفت الأحرف التي لا تُنطق (كواو عمرو وهمزة الوصل)، وروعيت القواعد التالية:

- كتابة التنوين نوناً ساكنة: رجلٌ - رجلن.
- كتابة الحرف المشدد حرفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك: مدَّ - مَدْدَ.
- كتابة الحرف الممدود حرفين أولهما متحرك وثانيهما ساكن: آدم - أَادم.
- إشباع حركة القافية بكتابتها حرفاً مجانساً للحركة: حسودِ - حسودي.
- إشباع حركة هاء ضمير الغائب المفرد بالكسر حيث يلزم: به - بهي، فيه - فيهي.
- إشباع ميم الجماعة الملحقة بالضمائر المتصلة، بالضم حيث يلزم: منهمُ - منهمو، فيكمُ - فيكمو.

وعلينا أن ننبّه إلى أن الكتابة العروضية مرحلة مؤقتة، تساعد الدارس على استبدال الرموز الصحيحة بألفاظ البيت المراد تقطيعه، اعتماداً على الحروف المنطوقة. وسرعان ما يجد الدارس نفسه مستغنياً عن هذه المرحلة حين يتقدم في التقطيع ومعرفة البحور.

ب ـ رموز التقطيع

تتخذ هذه الرموز شكلين:

الأول: الدلالة على الحرف المتحرك بحرف مائل /.

وعلى الحرف الساكن بالسكون ○

فرمز فعولن : / / ○ / ○.

ومفاعيلن : / / ○ / ○ / ○.

ومتَفاعلن : / / / ○ / / ○.

الثاني: الدلالة على الحرف المتحرك بنون ن، أو بما يشبهها ـ.

والدلالة على الحرف المتحرك الذي يليه ساكن بخط أفقي ـ.

فرمز فعولن : ن ـــ ـــ.

ومفاعيلن : ن ـــ ـــ ـــ.

ومتفاعلن : ن ن ـــ ن ـــ، وهكذا.

واستناداً إلى ما تقدم يُقطّع بيت أبي تمام:

فتّى جَعَل المعروف من دون عِرْضِهِ سريعاً إلى المُمْتاح قبل عداتِهِ

فتن جـ علل معرو ف من دو ن عرضهي

/ / ○ / / ○ / ○ / / ○ / ○ / / ○ / ○

فعولُ مفاعيلن فعولن مفاعلن

سريعن إلَل مُمْتا حِ قَبْلَ عِداتِهي

/ / ○ / ○ / / ○ / ○ / / ○ / / ○ / ○

فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعلن

ويقطع بيت المتنبي:

ذو العقل يشقى في النّعيم بعقلِهِ وأخو الجهالة في الشّقاوة يَنْعَمُ

ذُ لْعقل يَش قَى فِنْنَعي مِ بِعَقْلِهي

ـــ ـــ ن ـــ ـــ ن ـــ ن ن ـــ ن ـــ

متْفاعلن متْفاعلن متفاعلن

وأَخُلْجَها لَهِ فِشْشَقا وَهِ يَنْعَمو

ن ن ـ ن ـ ن ن ـ ن ـ ن ن ـ ن ـ

متَفاعلن متَفاعلن متَفاعلن

تدريبـــات

١ ـ استعرض التفعيلات العروضية، وأدخل على كلٍّ منها ما تحتمله من زحافات مفردة أو مزدوجة.

٢ ـ بيّن وجه التصريع فيما يلي:

- كتمتَ الهوى حتى أضرَّ بك الكتم ولامَكَ أقوامٌ ولَوْمُهمُ ظُلْمُ
- ذات قدٍّ وشاحُها قَلِقُ من ضمورٍ وحجْلها شَرِقُ

٣ ـ بيّن وجه التدوير فيما يلي:

- أبكت تلكم الحمامة أم غنّـ ـتْ على فرع غصنها المـيّادِ
  إنّ حزناً في ساعة الموت أضعا ف سرورٍ في ساعة الميلادِ

٤ ـ اكتب الأبيات السابقة (في ٢ و ٣) كتابة عروضية.

٥ ـ قطّع الأبيات التالية، وبيّن ما لحقها من أنواع الزحاف:

*** (مستفعلن فاعلن، أربع مرات):**

- يا من يعزّ علينا أن نفارقهم وجداننا كلّ شيءٍ بعدكم عدمُ
  بَصُرْتَ بالراحة الكبرى فلم تَرَها تُنال إلاّ على جسرٍ من التعب

*** (فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن، مرتين):**

- صنتُ نفسي عما يدنّسُ نفسي وترفّعتُ عن جَدا كلِّ جِبْسِ
- أصبح السفح ملعباً للنسور فاغضبي يا ذرا الجبال وثوري

* (فعولن مفاعيلن، أربع مرات):

- أبي غَرْبُ هذا الدّمع إلاّ تَسَرُّعا ومكنون هذا الحب إلاّ تَضَوُّعا
- ولكنني أختار موت بني أبي على سَرَوات الخيل غير مُوَسَّدِ

obeikandl.com

بحــور الشعـــر

بحور[1] الشعر التي اكتشفها الخليل من اجتماع طائفة من التفاعيل خمسة عشر بحراً، وزاد عليها الأخفش[2] البحر المتدارك فأصبح عدتها ستة عشر بحراً.

وأكثر البحور استعمالاً لدى المتقدمين ـ ما عدا الرجز ـ الطويل، والكامل، والوافر، والبسيط، والمتقارب، والسريع.

وقد استمدت بحور الشعر العربي أسماءها من دلالة هذه الأسماء على معان تميز كل واحد من الآخر، ويظهر هذا الامتياز في طول البحور وقصرها وتتابع حركاتها.

«أما صلة كل بحر بموضوع أدبي خاص أو بعاطفة معينة فيحتاج إلى اشارة موجزة.

فالطويل يتسع لكثير من المعاني وإكمالها، فلذلك يكثر في الفخر والحماسة، والوصف والتاريخ، ومنه معلقات امرىء القيس وزهير وطرفة، ولاميّة الشنفرى.

---

(١) البحر في الاصطلاح : تفاعيل معيّنة يوزَن بِها ما لا يُحصى من الأبيات، فأشبه البحر الذي لا يتناهى سعة.

(٢) أبو الحسن سعيد بن مسعدة، المعروف بالأخفش الأوسط، تلميذ سيبويه، ومن أئمة العربية، توفي سنة ٢١٥ هـ. انظر وفيات الأعيان ٢: ٢١٢، معجم البلدان ١: ٣٢٤ وغيرهما.

والبسيط يقرب من الطويل وإن كان لا يتسع مثله لاستيعاب المعاني، ولا يلين لينه للتصرف بالتراكيب مع تساوي أجزاء البحرين، ولكنه يفوقه رقّة وجزالة، ولهذا قلّ في الجاهلية وكثر في شعر المولّدين.

والكامل أتم الأبحر السباعية، يصلح لأكثر الموضوعات، وهو في الخبر أجود منه في الإنشاء، وأقرب إلى الرقة..

والوافر ألين البحور يشتد إذا شددته ويرق إذا رققته، وأكثر ما يجود به النظم في الفخر كمعلقة عمرو بن كلثوم، وفيه تجود المراثي.

والخفيف أخف البحور على الطبع، وأطلاها للسمع، يشبه الوافر لينا، ولكنه أكثر سهولة وأقرب انسجاماً، وإذا جاد نظمه رأيته سهلاً ممتعاً لقرب الكلام المنظوم فيه من القول المنثور، وليس في جميع بحور الشعر بحر نظيره يصح للتصرف بجميع المعاني، ومنه معلقة الحارث بن حلّزة اليشكري.

والرّمل بحر الرقة فيجود نظمه في الأحزان والأفراح والزّهديات، ولهذا لعب به الأندلسيون كل ملعب وأخرجوا منه ضروب الموشحات، وهو غير كثير في الشعر الجاهلي.

والسريع بحر يتدفّق سلاسة وعذوبة، يحسن فيه الوصف وتمثيل العواطف الفيّاضة، وهو قليل في الشعر الجاهلي.

والمتقارب بحر فيه رنّة ونغمة مطربة على شدة مأنوسة وهو أصلح للعنق والسير السريع.

والمحدَث أو المتدارك بحر يصلح لحركة أو نغمة أو زحف جيش أو وقع مطر أو سلاح، وهو قليل في الشعر القديم.

والرجز، ويسمّونه حمار الشعر، صالح لنظم العلوم كالفقه والنحو والمنطق، فهو أسهل البحور نظماً، وأقلّها ملاءمة لتصوير الانفعالات.

وسائر البحور القصيرة تصلح للأناشيد والتوشيحات الخفيفة، وهكذا تختلف البحور باختلاف المعاني والأغراض، وخير الأوزان ما لاءم موضوعه أو عاطفته العامة»[1].

وهذه هي البحور الستة عشر المستعملة[2]، وأوزانها وتفعيلاتها، رُتبت حسب التفعيلة المشتركة التي يبدأ بها كلٌّ منها:

الخفيف : فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

المديد : فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

الرمل : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

البسيط : مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

السريع : مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات

الرجز : مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

المنسرح : مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

المجتث : مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

الطويل : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

المتقارب : فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

الهزج : مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

المضارع : مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن فاعلاتن

الكامل : متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

الوافر : مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

المتدارك : فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

المقتضب : مفعولات مستفعلن مفعولات مستفعلن

---

(١) أصول النقد الأدبي لأحمد الشايب ص ٣٢٢ ـ ٣٢٤.

(٢) هناك بحور استحدثها المولدون من مقلوب بعض البحور المعروفة ومن غيرها كالمستطيل والممتد والمنسرد، ونظموا عليها وعلى غيرها كالدوبيت والزجل.

ولو استعرضنا أوزان البحور السابقة لوجدنا أن بعضها يبدأ بتفعيلة واحدة مشتركة وأن هذه البحور يمكن حصرها في المجموعات التالية تبعاً لتفعيلة البداية المشتركة:

١ ـ مجموعة البحور التي تبدأ بـ: فاعلاتن، هي الخفيف والمديد والرمل.

٢ ـ مجموعة البحور التي تبدأ بـ: مستفعلن، هي البسيط والسريع والرجز والمنسرح والمجتث.

٣ ـ مجموعة البحور التي تبدأ بـ: فعولن، هي الطويل والمتقارب.

٤ ـ مجموعة البحور التي تبدأ بـ: مفاعيلن، هي الهزج والمضارع.

٥ ـ البحر الذي يبدأ بـ: متفاعلن، هو الكامل.

٦ ـ البحر الذي يبدأ بـ: مفاعلتن، هو الوافر.

٧ ـ البحر الذي يبدأ بـ: فاعلن، هو المتدارك.

٨ ـ البحر الذي يبدأ بـ: مفعولات هو المقتضب.

ونلاحظ أن ترتيب أوزان البحور حسب التفعيلة الأولىٰ يساعد في معرفة وزن البيت المراد تقطيعه. فإذا أمكن معرفة التفعيلة الأولى للبيت، أمكن حصر وزنه في مجموعة البحور التي تبدأ بتلك التفعيلة، وصار تحديد التفعيلة الثانية أكثر سهولة، وأمكن التوصل إلى وزن البيت الصحيح إلا إذا تشابهت التفعيلة الثانية بين بحرين. (كما في مجموعة البحور المبدوءَة بـ: مستفعلن) وعندئذ يعرف البحر بمعرفة التفعيلة الثالثة[1].

(١) انظر تقطيع الأبيات على هذه الطريقة في صفوة العروض ابتداء من ص ٢٦.

بحـــر الطويـــل

هو أكثر البحور حروفاً، وأتمها استعمالاً، فلا يكون مجزوءاً ولا مشطوراً ولا منهوكاً. وهو أكثر بحور الشعر العربي استعمالاً على الإطلاق.

وزنـــه:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

أعاريضه وأضربه:

له عروض واحدة وزنها مفاعلن[1]، ولها ثلاثة أضرب:

الأول: تام وزنه مفاعيلن، مثاله قول الشاعر:

أبا منذرٍ أَفْنَيْتَ فاستَبْقِ بعضنا حنانَيْكَ بعضُ الشرّ أهونُ من بعضِ

وقوله:

عليكَ سلامُ الله وَقْفاً فإنّني رأيتُ الكريمَ الحُرَّ ليس له عُمْرُ

الثاني: كالعروض وزنه مفاعلن، ومثاله قوله:

(١) عروض مقبوضة وجوباً، أي حذف منها الخامس الساكن: مفاعيلن = مفاعلن، وهو زحاف جارٍ مجرى العلّة، وضربها الثاني مثلها.

لعَمْرُك ما الأبصارُ تنفعُ أهلها إذا لم يكن للمبصرين بصائرُ

وقوله:

أما صاحبٌ فَرْدٌ يدوم وفاؤُه فيُصفي لمن يُصفي ويَرْعى لمن رعى

الثالث: وزنه فعولن[1]، ويستحسن فيه الردف قبل الروي[2].

ومثاله قول الشاعر:

وما كلُّ ذي لُبٍّ بمُؤْتيك نُصْحَهُ وما كلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بلبيبِ

وقوله:

وزهَّدني في الخَلْق معرفتي بهم وعِلْمي بأنّ العالَمين هباءُ

وقد تَرِدُ عروض الطويل: مفاعيلن على الأصل، فيكون البيت مصرّعاً تصريع زيادة. وتأتي أيضاً فعولن فيكون البيت مصرّعاً تصريع نقص. ولا يأتي ذلك إلا في البيت الأول من القصيدة[3].

خلاصة أوزانه[4]:

- فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
- فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
- فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن فعولن

---

(١) محذوف أي أُسقط سبب خفيف من آخره: مفاعيلن = مفاعي = فعولن.

(٢) الردف: حرف مدٍّ قبل الرويّ. والرويّ: الحرف الذي تنبني عليه القصيدة وتنسب إليه فيقال لاميّة أو ميميّة.. كما سيأتي في حروف القافية.

(٣) انظر تطبيق ذلك في التدريب رقم ٤ من تدريبات البحر الطويل.

(٤) انظر: العروض ص ١٦١.

زحافـاتــه:

فعولن: يجوز حذف نونها حشواً فتصير إلى: فعولُ، وهو زحاف حسن.

ويجوز حذف فائها إذا كانت أول أجزاء الصدر، فتصير إلى: عولن، وهو الخرم، وهو علة جارية مجرى الزحاف، وهو غير حسن.

مفاعيلن: يجوز حذف يائها حشواً فتصير إلى مفاعلن، وهو غير مستملح وكثير الورود في الشعر الجاهلي.

أما مفاعلن في عروض الطويل وضربه فهو زحاف جارٍ مجرى العلة.

ويجوز فيها حذف النون فتصير إلى مفاعيلُ، وهو زحاف قبيح[1].

ولا يجوز حذف الياء والنون معاً، فلا تأتي: مفاعِلُ، وهو زحاف مركب.

وخلاصة ذلك ما يلي:

فعولن : فعولُ، زحاف مفرد (القبض).

فعولن : عولن، (الخرْم).

مفاعيلن: مفاعلن، زحاف مفرد (القبض).

مفاعيلن: مفاعيلُ، زحاف مفرد (الكفّ).

---

(١) استقبح الخليل الكفّ، وورّى شاعر عن ذلك فقال:

كففتُ عن الوصال طويل شوقي ... إليك وأنت للرّوح الخليلُ

وكفُّك للطويل، فَدَتْك نفسي ... قبيحٌ ليس يرضاه الخليلُ

oberikanar.com

تطبيقـــات:

١ ـ أبا منذرٍ أفنيتَ فاستَبْقِ بعضنا حنانَيْكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ

أبا مُنْ ذِرن أَفْنَيْ تَ فَسْتَبْ قِ بَعْضَنا

//٥/٥ //٥/٥/٥ /٥/٥/ /٥//٥/

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

حَنَانَيْ كَ بَعضُشْشَرْ رِأَهْوَ نُ مِن بعضي

//٥/٥ /٥/٥/٥/ //٥/ /٥/٥/٥/

فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعيلن

- البيت من بحر الطويل.
- **عروضه**: مفاعلن، وضربه: مفاعيلن.
- **زحافه**: فعولن = فعولُ. زحاف مفرد حذف فيه ثاني سبب خفيف (الخامس الساكن) ووقع في حشو العَجُز.

مفاعيلن = مفاعلن، زحاف مفرد بحذف الخامس الساكن (ثاني سبب خفيف) جارٍ مجرى العلّة، وقع في العروض.

٢ ـ لعمرُكَ ما الأبصار تنفع أهلها إذا لم يكن للمبصرين بصائر

لَعَمْرُ كَ مَلأْبَصا رُتَنْفَ عُ أَهْلَها

/٥// /٥/٥/٥/ /٥// //٥//٥

فعولُ مفاعيلن فعولُ مفاعلن

إذا لم يكن للمبْ صِرينَ بَصائِرو

//٥/٥ //٥/٥/٥ /٥// //٥//٥

فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعلن

obeikandl.com

- البيت من بحر الطويل.

- **عروضه**: مفاعلن، وضربه كذلك.

- **زحافه**: فعولن ← فعولُ، زحاف مفرد بحذف ثاني سبب خفيف (الخامس الساكن)، وقع في حشو الصدر والعَجُز.

مفاعيلن ← مفاعلن، زحاف مفرد بحذف الخامس الساكن (ثاني سبب خفيف) جارٍ مجرى العلّة، وقع في العروض والضرب.

٣ - وما كلُّ ذي لُبٍّ بمُؤْتيكَ نُصْحَه وما كلّ مؤتٍ نُصْحَهُ بلبيب

وما كُل	لُ ذي لُبْبِنْ	بمؤتي	كَ نُصْحَهُو
ن - -	ن - - -	ن - -	ن - ن -
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

وما كُلْ	لُ مُؤْتِنْ نُصْ	حَهُو بـ	لَبيبي
ب - -	ن - - -	ن - ن	ن - -
فعولن	مفاعيلن	فعولُ	فعولن

- البيت من بحر الطويل.

- **عروضه**: مفاعلن، وضربه: فعولن.

- **زحافه**: فعولن ← فعولُ، زحاف مفرد بحذف الخامس الساكن (ثاني سبب خفيف)، وقع في حشو العجز.

مفاعيلن ← مفاعلن، زحاف مفرد بحذف الخامس الساكن (ثاني سبب خفيف) جارٍ مجرى العلة، وقع في العروض.

إشباع الهاء في «نصحه» في صدر البيت واجب، لأن الزحاف المركب «مفاعلُ» زحاف غير مستحبّ.

وإشباع الهاء في «نصحه» في العجز واجب أيضاً، لأنه يقابل ثالث وتد مجموع لا يجوز حذفه.

تدريبـــات:

١ ـ قطّع بقية شواهد البحر الطويل السابقة، ولاحظ الأعاريض والأضرب والزحافات.

٢ ـ قطّع الأبيات التالية، واذكر أحوال الأعاريض والأضرب، ومواضع الزحافات فيها:

- لا تَقْتُلوني إنّ قَتْلي مُحرَّمٌ ... عليكم ولكنْ أَبْشِري أُمَّ عامِرِ
- إذا قامتا تضوَّعَ المسكُ منهما ... نسيم الصَّبا جاءت بِرَيَّا القَرَنْفُلِ
- إذا المرءُ لم يَدْنَسْ من اللُّؤمِ عِرْضُه ... فكلُّ رداءٍ يرتديهِ جميلُ
- أيا شِبْهَ ليلى قد أضرَّ بيَ الهوى ... فأنتِ لليلى ما حَيِيْتُ طليقُ
  فعيناكِ عيناها وجيدُكِ جيدُها ... ولكنّ عَظْمَ السّاق منكِ دقيقُ
- صديقٌ أفادَتْني الحداثةُ وُدَّهُ ... فأصبَحْتُ سهلاً في يديَّ قيادُهُ
  يميلُ معي حتى كأنَّ فؤادَهُ ... نجيُّ فؤادي أو مُرادي مُرادُهُ
  وما كنتُ قبلَ اليومِ أحسَبُ أنّه ... إذا شاب رأسُ المرء شاب وَدادُه

٣ ـ اضبط الأبيات التالية بالشكل، ثم قطِّعْها وسَمِّ بحرها، واذكر زحافاتها:

- فيا سعد حدثني بأخبار من مضى ... فأنت خبير بالأحاديث يا سعد
- وسعت كتاب الله لفظاً وغايةً ... وما ضقت عن آيٍ به وعظات
- ذريني أنل ما لا ينال من العلا ... فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل
- وساحبة فضل الذيول كأنها ... قضيب من الريحان فوق كثيب
- ولا خير فيمن لا يوطّن نفسه ... على نائبات الدهر حين تنوب
- تباعد ما بين السحاب وبينه ... فنائلها قطر ونائله غمر
- يموت الهوى مني إذا ما لقيتها ... ويحيا إذا فارقتها فيعود

- ومن تكن العلياء همّة نفسه فكل الذي يلقاه فيها محبب
- إذا قلت حقاً خفت لوم مخاطبي وإن لم أقل حقاً أخاف ضميري

٤ ـ اقرأ الأبيات التالية وقَطِّعْها، وَبَيِّنْ مواطن التصريع فيها:

- ألا يا صبا نجدٍ متى هجتَ من نجد لقد زادني ذكراك وجداً على وجدي
- أراك عصيّ الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نَهْيٌ عليك ولا أمر
نعم أنا مشتاق وعندي لوعةٌ ولكنَّ مِثْلي لا يُذاع له سِرُّ
- رجعت لنفسي فاتّهمتُ حصاتي ونازعت قومي فاحتسبت حياتي
أنا البحر في أحشائه الدرُّ كامنٌ فهل ساءلوا الغوّاص عن صدفاتي
- حرامٌ على الأجفان أن تَرِدَ الغَمْضا وقد آنسَتْ من جَوِّ كاظمةٍ وَمْضا
كريم المحيّا لا يغضّ على القذى جفوناً ولكن إنْ رأى هفوةً أغضى
إذا جئتَه تبغي المودّة والقِرى رأيت الوفيَّ الحُرَّ والكرم المحضا

بحـــر المديـــد

وزنـــه:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

ولكنه لا يستعمل إلا مجزوءاً على هذا الوزن:

فـاعـلاتـن فـاعـلـن فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن فـاعـلـن فـاعـلاتـن

أعاريضه وأضربه:

له ثلاث أعاريض وستة أضرب:

١ ـ العروض الأولى: صحيحة وزنها: فاعلاتن، ولها ضرب واحد صحيح مثلها وزنه: فاعلاتن، ومثاله قول الشاعر:

يـا طـويل الهجـر لا تَنْسَ وَصْلـي واشتغـــــالي بـك عـن كلِّ شُغْـلِ

وقوله:

يـا لـبـكـرٍ انـشُـرُوا لـي كـلـيـباً[1] يـا لـبـكـرٍ أيـن أيـن الـفـرارُ؟

٢ ـ العروض الثانية: فاعلن[2]، ولها ثلاثة أضرب:

---

(١) أي أحيوه بعد الموت.

(٢) محذوفة، أي أسقط من آخرها سبب خفيف: فاعلاتن = فاعلا = فاعلن.

الأول: فاعلان[1]، ويلزمه الردف، ومثاله قوله:

لا يَغُرَّنَّ امْرَأً عيشُهُ كلّ عيشٍ صائرٌ للزّوالْ

وقوله:

إنّ في الأحداج[2] مقصورةً وَجْهُها يَهْتِكُ سِتْرَ الظّلامْ

الثاني: كالعروض: فاعلن، ومثاله قوله:

عاتبٌ ظَلْتُ له عاتبا رُبَّ مطلوبٍ غدا طالبا

وقوله:

وعَصَوْا من بطرٍ ربَّهُمْ فاستحقّوا الضعف من لعنِهِ

الثالث: فعْلن[3]، ومثاله:

إنما الذّلفاءُ ياقوتة أُخْرِجَتْ من كيسِ دِهْقانِ[4]

وقوله:

أي وردٍ فوق خدٍّ بدا مستنيراً بين سُوسان

٣ ـ العروض الثالثة: فَعِلن[5]، ولها ضربان:

الأول: مثلها وزنه فَعِلن، ومثاله قوله:

من محبٍّ شَفَّهُ سَقَمُهْ وتلاشى لحمُهُ ودمُهْ

---

(١) مقصور، أي حذف من آخره ثاني السبب الخفيف ثم سكّن أوله:
فاعلاتن = فاعلاتُ = فاعلاتْ = فاعلان.

(٢) الأحداج: جمع حِدج، وحدج البعير: حِمْله.

(٣) أبتر، أي أسقط من آخره سبب خفيف، ثم حذف آخر الوتد المجموع وسكّن ثانيه:
فاعلاتن = فاعلا = فاعِلَ = فاعِلْ = فَعْلن.

(٤) الذلفاء: اسم امرأة، والأصل المرأة الصغيرة الأنف. والدهقان: التاجر، معرّبة.

(٥) محذوفة مخبونة، أي أسقط من آخرها سبب خفيف، وحذف منها الثاني الساكن:
فاعلاتن = فاعِلا = فعِلا = فعِلن.

وقوله:

بـات يـدعـو الـواحـد الـصـمـدا فـي ظـلام الـلـيـل مـنـفـردا

الثاني: فعْلن، ومثاله قوله:

أنـضـجَـتْ نـار الـهـوى كَـبِـدي ودمـوعـي تُـطـفـىء الـنّـارا

وقوله:

ربّ نـارٍ بِـتُّ أَرْمُـقُـهـا تَـقْـضِـمُ الـهـنـديَّ والـغـارا[1]

خلاصة أوزانه[2]:

- فـاعـلاتـن فـاعـلـن فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن فـاعـلـن فـاعـلاتـن
- فـاعـلاتـن فـاعـلـن فـاعـلـن فـاعـلاتـن فـاعـلـن فـاعـلان
- فـاعـلاتـن فـاعـلـن فـاعـلـن فـاعـلاتـن فـاعـلـن فـاعـلـن
- فـاعـلاتـن فـاعـلـن فـاعـلـن فـاعـلاتـن فـاعـلـن فـعْـلـن
- فـاعـلاتـن فـاعـلـن فـعِـلـن فـاعـلاتـن فـاعـلـن فـعِـلـن
- فـاعـلاتـن فـاعـلـن فـعِـلـن فـاعـلاتـن فـاعـلـن فـعْـلـن

زحافـاتـه:

فاعلاتن: يجوز فيها حذف الألف، في العروض والضرب والحشو، فتصير إلى فعِلاتن، وهو زحاف حسن.

ويجوز فيها حذف النون في الحشو والعروض، فتصير إلى فاعلاتُ، وهو نادر وتركه أولى.

---

(١) القضم: أكل اليابس، واستعير هنا لإحراق النار. والهندي: عود طيّب الرائحة. والغار: ضرب من الشجر.

(٢) انظر: العروض ص ٣٠٤.

ويجوز حذف الألف والنون معاً، فتصير إلى فعِلاتُ، وهو قبيح.

فاعلن: يجوز فيها حذف الألف في الحشو، فتصير إلى فعِلن.

وخلاصة ذلك ما يلي:

فاعلاتن : فعِلاتن، زحاف مفرد (الخبن).

فاعلاتُ: زحاف مفرد (الكفّ).

فعِلاتُ، زحاف مركّب (الشكل).

فاعلن : فعِلن، زحاف مفرد (الخبن).

تطبيقـــات:

١ ـ طـار قـلـبـي بـجـنـاح الـوجـيـبِ جَـزَعـاً مـن حـادثـاتِ الـخُـطـوبِ

طار قلبي	بجنا	حِلْ وَجيبي
/o/ /o/o	/o///	/o/o//o
فاعلاتن	فعِلن	فاعلاتن

جزعن من	حادثا	تل خطوبي
//o/o///	/o//o	/o//o/o
فعِلاتن	فاعلن	فاعلاتن

ـ البيت من بحر المديد، مقفّى.

ـ عروضه وضربه: فاعلاتن.

ـ زحافاته: فاعلن ← فعلن، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر.

فاعلاتن ← فعِلاتن، زحاف مفرد وقع في حشو العجز.

٢ ـ شَتَّ شَمْلُ الحيّ بعد التئامْ وشجاك اليومَ رَبْعُ المَقامْ

شَتْتَ شَمْلُلْ حَيْيِ بع دَلْتِئامْ

/ o / / o / o / o / / o oo / / o /

فاعلاتن فاعلن فاعلان

وشَجاكَلْ يومَ رَبْ عُلْمَقام

/ / / o / o / o / / o oo / / o /

فعِلاتن فاعلن فاعلان

ـ البيت من بحر المديد، مقفّى.

ـ **عروضه وضربه:** فاعلان.

ـ مصرّع تصريع زيادة (أصل العروض: فاعلن).

ـ **زحافه:** ـ فاعلاتن ← فعِلاتن، زحاف مفرد وقع في حشو العجز،

٣ ـ رُبَّ نارٍ بِتُّ أرمُقُها تَقْضِمُ الهنديَّ والغارا

رُبْبَ نارِنْ بِتْتُ أَرْ مُقُها

ـ ب ـ ـ ـ ب ـ ب ب ـ

فاعلاتن فاعلن فعِلن

تَقْضِمُلْ هِنْ دِ يْيَ وَلْ غارا

ـ ب ـ ـ ـ ب ـ ـ ـ

فاعلاتن فاعلن فعْلن

ـ البيت من بحر المديد.

ـ **عروضه :** فعِلن، **وضربه:** فعْلن.

ـ تام التفاعيل.

obeikandl.com

تدريبـــات:

١ ـ قطّع شواهد بحر المديد السابقة.

٢ ـ بَيِّنْ ما أصاب أعاريض المديد وأضربه من العلل اللازمة.

٣ ـ قطّع الأبيات التالية على أوزان المديد، واذكر الأعاريض والأضرب والزحافات، وما اعتور بعض الأبيات من تصريع:

- إنـمـا الـدنـيـا بـلاءٌ وَكَـدٌّ واكـتـئـابٌ قـد يَسُوقُ اكـتـئـابـا
- يـا ومـيـضَ الـبرقِ بـيـن الـغـمـامْ لا عـلـيـهـا بـل عـلـيـك الـسّـلامْ
- مـا لـعـيـنـي كُحِلَتْ بـالـسُّـهـادِ وَلِـجَـنْـبـي نـابـيـاً عـن وسـادي
- لا يُـغَـيِّـرْ مـنـك خُـلْـقـاً زكـا نـازلٌ مـن حـادثـات الـزّمـانْ
  كـلّ خَـطْـبٍ هَـيِّـنٌ إنْ تـكُـنْ إذ يَحِلُّ الخَطْبُ رحبَ الجَنانْ
- يـا بـعـيـد الـدّار عـن وَطَـنِـهْ مـفـرداً يـبـكـي عـلـى شَـجَـنِـهْ
  كـلّـمـا جـدّ الـرّحـيـلُ بـه زادتِ الأسـقـام فـي بَـدَنِـهْ
- اِرْضَ بـالـعـيـش عـلـى كـل حـالِ تَـتَّـسِـعْ فـيـه وإنْ كـان ضَـنْـكـا
  خـيـرُ أيّـامـكَ إن كـنـتَ تـدري يـوم تُـغـشـى يُـرتـجـى الـخـيـر مـنـكـا
  اِغْـتَـنِـمْ حاجًا لـراجـيـك فـيـهـا قـبـل أن يُـغْـنِـيَـهُ الله عـنـكـا
- سـاكـنَ الـقـصـر ومَـنْ حَـلَّـهُ أصـبـح الـقـلـب بـكـم ذاهـبـا
- اِعْـلَـمُـوا أنّـي لـكـم حـافـظٌ شـاهـداً مـا عِـشْـتُ أو غـائـبـا
- ومـواتـي الـطَّـرْفِ عَـفٍّ الـلـسـانِ مُـطْـمِـعِ الإطـراق عـاصـي الـعِـنـانِ
  مـــازِجٌ لـي من رجـــاءٍ بيأسٍ نـازحٌ بـالـفـعـل والـقـولُ دانِ
  فـإذا خـاطَـبَـكَ الـجـدُّ عـنـه أكـذب الـجـدُّ حـديـث الأمـانـي

٤ ـ الأبيات التالية من الطويل والمديد، اضبطها بالشكل، ثم قطّعها وسمّ بحرِ كلٍّ منها:

- كلّ أعمالك ما برحت في صدور الدهر مسطوره
- أقول وقد ناحت بقربي حمامة أيا جارتا هل تشعرين بحالي
- ما تأسيك لدار خلت ولشعب شتّ بعد التئام
- أميل بإحدى مقلتّي إذا بدت إليها وبالأخرى أراعي رقيبها
- ولها جدّ إذا انتسبت بلبان العزّ معلول
- ذكروا أن الفراق غدا وفراق النفس بعد غد
- عفا الله عن ليلى الغداة فإنها إذا وليت حكماً عليّ تجور
- قلت قولاً ليس فيه امتراء مونقاً مستحسناً لا يعاب
- وغدونا بأعنّة خيل تأخذ الأرض بأيد عجال
- خرجنا لنستسقي بيمن دعائه وقد كاد هدب الغيم أن يبلغ الأرضا
- أيها العذّال لا تعذلوا إنما النصح لمن يقبل
- وإذا ما متّ من ظمإٍ لا جرى من بعدي النيل
- بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد
- لقد عجبت سلمى وذاك عجيب رأت بي شيباً عجلته خطوب
- وإني ليرضيني قليل نوالكم وإن كنت لا أرضى لكم بقليل

بحـر البسيـط

وزنـــه:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

ويستعمل تامّاً ومجزوءاً:

أعاريضه وأضربـــه :

البسيط التام

له عروض واحدة: فعِلن[1]، ولها ضربان:

الأول: مثلها: فعِلن، ومثاله قول الشاعر:

نفسي التي تَمْلك الأشياء ذاهبةٌ فما بكائي على شيءٍ إذا ذهبا

وقوله:

لا تَحْقِرَنَّ صغيراً في مخاصمةٍ إنّ البعوضةَ تُدمي مقلةَ الأسدِ

الثاني: فعْلن[2]، ويلزمه الردف غالباً، ومثاله:

إذا ابتسمن فَدُرُّ الثّغْرِ منتظمٌ وإنْ نَطَقْنَ فَدُرُّ اللّفظِ منثورُ

(١) مخبونة، أي محذوف منها الثاني الساكن: فاعلن = فعِلن. وهو زحاف جارٍ مجرى العلة، وضربها الأول مثلها.

(٢) مقطوع، أي حذف منه آخر الوتد المجموع وسكّن ثانيه :
فاعلن = فاعلُ = فاعلْ = فعْلن .

وقوله:

إذا وَسَمْتُ بك الأشعار أَصْحَبَ لي أَبِيُّها فيك وانثالَتْ قوافيها

البسيط المجزوء

له عروضان وأربعة أضرب:

١ ـ العروض الأولى: مستفعلن، ولها ثلاثة أضرب:

الأول: مثلها، مستفعلن، مثاله قوله:

ظالِمَتي في الهوى لا تَظْلمي وتَصْرمي حبلَ مَن لم يَصْرِمِ

وقوله:

ماذا وقوفي على ربعٍ عفا مُخْلَوْلِقٍ دارسٍ مُسْتَعْجِمِ

الثاني: مستفعلان[1]، ويلزمه الردف، ومثاله:

يا صاحِ قد أخلفَتْ أسماءُ ما كانت تُمَنِّيكَ مِن حُسْنِ الوِصالْ

وقوله:

ولَّتْ ليالي الصِّبا محمودةً لو أنّها رَجَعَتْ تلك اللّيالْ

الثالث: مفعولن[2]، وأصله مستفعلْ، ومثاله:

ما أطيب العيش إلاّ أنّه عن عاجلٍ كلُّه متروكُ

وقوله:

كأنّه فضّةٌ مسبوكةٌ أو ذهبٌ خالصٌ مسبوكُ

٢ ـ العروض الثانية: مفعولن، ولها ضرب واحد مثلها: مفعولن،

---

(١) مذيّل، أي زيد في آخره حرف ساكن على الوتد المجموع:
مستفعلن = مستفعلا = مستفعلان.

(٢) مقطوع، أي حذف منه آخر الوتد المجموع وسكّن ثانيه:
مستفعلن = مستفعلُ = مستفعلْ = مفعولن.

ومثاله:

مـا هـيَّـجَ الـشّـوقُ مـن أطـلالِ أضحَتْ قِفاراً كوَحْي الواحي[1]

وحَسُن استعمال هذه العروض والضرب على وزن: فعولن، والتزام ذلك في جميع أبيات القصيدة، ويسمّى البحر عندئذ: مخلّع البسيط. وهو أرشق مجزوءات البسيط إيقاعاً وأكثرها دوراناً، ومن أمثلته:

ولّـتْ حُـمَـيَّـا الـشّـبـابِ عـنّـي فَـلَـهْـفَ نـفـسـي عـلـى الـشّـبـابِ

وقول الشاعر:

أَلْـبَـسَـنـي حُـلَّـةَ الـعـبـيـدِ مَـنْ قَـلْـبُـه صِـيـغَ مِـن حـديـدِ

خلاصة أوزانه[2]:

التـام:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعْلن

المجـزوء:

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلان

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مفعولن

مستفعلن فاعلن مفعولن مستفعلن فاعلن مفعولن

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

---

(١) ما: اسم موصول موضعه الرفع بالابتداء، وجملة أضحت في موضع رفع خبر ما. والوحي: الكتابة والإشارة. والمعنى أن هذه الأطلال التي هيّجت الشوق أضحت خالية. شبّه الأطلال الدارسة بكتابة الكاتب أو إشارة المشير، لخفائها أو دقّتها.

(٢) انظر: العروض ص ١٦٤.

زحافـاتــه:

مستفعلن: يجوز فيها حذف السين فتصير: مُتَفْعِلن، وهو حسن في أول الصدر وأول العجز.

ويجوز فيها أيضاً حذف الفاء فتصبح: مستعلن، وهو قليل.

كما يجوز فيها حذف السين والفاء معاً فتصير: مُتَعِلن وهو قبيح.

فاعلن: يحذف ألفها فتصبح: فعِلن، وهو حسن في الحشو، ولازم في العروض والضرب.

وخلاصة ذلك ما يلي:

مستفعلن: مُتَفْعلن، زحاف مفرد (الخبن).

مستعلن، زحاف مفرد (الطيّ).

مُتَعِلن، زحاف مزدوج (الخبل).

فاعلن : فعِلن، زحاف مفرد (الخبن).

تطبيقــات:

١ ـ سبحان خالق نفسي كيف لذّتها فيما النفوس تراه غاية الألم

سبحان خا لِقِ نَفْ سي كيف لَذْ ذَتُها

/ o / o / o / / o / / / o / o / / o / / / o

مستفعلن فعِلن مستفعلن فعِلن

في مَنْنُفو سُ تَرا هُوْ غَايَتَلْ ألمي

/ o / o / o / / o / / / o / o / / o / / / o

مستفعلن فعِلن مستفعلن فعِلن

ـ البيت من بحر البسيط التام.

ـ **عروضه وضربه:** فعِلن.

ـ **زحافه:** فاعلن ← فعِلن، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر، وزحاف جارٍ مجرى العلّة وقع في العروض والضرب.

ويجوز إدخال زحاف على التفعيلة الثالثة من تفاعيل حشو العجز، وذلك بعدم إشباع هاء (تراه):

هو غايتل (/ o / o / / o) مستفعلن.

هُ غايتل (/ / o / / o) متفعلن.

ومعنى ذلك أن إشباع الهاء هنا جائز.

٢ ـ يَجوزُ أن تُبْطِئَ المنايا والخُلْدُ في الدّهر لا يَجُوزُ

يجوز أن	تُبْطِئَلْ	منايا
/ / o / / o	/ o / / o	/ / o / o
متفعلن	فاعلن	فعولن

وَلْخُلْدُ فِدْ	دَهْرِ لا	يَجُوزو
/ o / / o / o	/ o / / o	/ / o / o
مستفعلن	فاعلن	فعولن

ـ البيت من مجزوء البسيط «المخلّع».

ـ **عروضه وضربه:** فعولن.

ـ **زحافه:** مستفعلن ← متفعلن، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر.

٣ ـ ماذا وقوفي على رَبْعٍ عَفَا مُخْلَوْلِقٍ دارسٍ مُسْتَعْجِمِ

ماذا وقو في على ربعن عفا

ـــ ب ـ ـ ب ـ ـــ ب ـ

مستفعلن فاعلن مستفعلن

مُخْلَوْلِقِنْ دَارِسِنْ مستعجمي

ـــ ب ـ ـ ب ـ ـــ ب ـ

مستفعلن فاعلن مستفعلن

- البيت من البسيط المجزوء.
- عروضه وضربه: مستفعلن.
- تام التفاعيل.

تدريبـــات:

١ ـ قطع شواهد بحر البسيط المتقدمة، وحدد أعاريضها وأضربها.

٢ ـ قطع الأبيات التالية على أوزان البسيط، واذكر ما لحق تفعيلاتها من زحافات:

- وما انتفاعُ أخي الدنيا بناظِرِهِ إذا استوَتْ عنده الأنوارُ والظُّلَمُ
- قد جاءكم أنكم يوماً إذا ما ذُقْتُمُ الموتَ سوف تُبعثونْ
- بَسَطْتُ كفّي إلى جود الذي آلاؤه ليس يُحْصيها عَدَدْ
- إذا رأَتْه قريشٌ قال قائلُها إلى مكارِمِ هذا ينتهي الكَرَمُ
- أوجَعُ مِن وَخْزَةِ السِّنانِ لِذي الحِجى وَخْزَةُ اللِّسانِ
- قتلتَ نفساً بغير نفسٍ فكيف تنجو من العذابِ
- أمِن تذكُّرِ جيرانٍ بذي سَلَمِ مزجتَ دمعاً جرى من مقلةٍ بدمِ

obeikandl.com

أم هبَّتِ الرّيح من تلقاءِ كاظمةٍ وأومضَ البرقُ في الظَّلماءِ من إضَمِ
فما لعينيكَ إنْ قلتَ اكفُفاهَمَتا وما لقلبكَ إنْ قلتَ استَفِقْ يَهِمِ
والنفسُ كالطّفل إنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ على حُبِّ الرَّضاعِ وإنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

- عيدٌ بأيّةِ حالٍ عُدْتَ يا عيدُ بما مضى أم لأمرٍ فيكَ تجديدُ
أما الأحبَّةُ فالبيداءُ دونَهمُ فليت دونك بيداً دونها بيدُ
- يا أختَ خيرِ أخٍ يا بنت خيرِ أبٍ كنايةً بهما عن أشرفِ النَّسَبِ

٣ ـ اذكر حكم إشباع هاء الغائب وميم الجماعة فيما وُضع تحته خطّ من الأبيات التالية:

- هذا الذي تَعْرِفُ البطحاءُ وطأتَه والبيتُ يعرفُه والحِلُّ والحَرَمُ
هذا ابنُ خيرِ عبادِ الله كلِّهم هذا التّقيُّ النقيُّ الطّاهر العَلَمُ
إذا رأَتْه قريشٌ قال قائلُها إلى مكارِمِ هذا ينتهي الكَرَمُ
- لا يملك الطَّرِبُ المحزونُ مَنْطِقَه ودَمْعَه وهما في قَبْضة الطَّرَبِ
طوى الجزيرة حتّى جاءني خبر فزعتُ فيه بأمالي إلى الكذبِ

٤ ـ اضبط الأبيات التالية بالشكل، ثم قطِّعْها وسمّ بحرها:

- تصبو وأنّى لك التصابي أنّى وقد راعك المشيب
- وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحرّ الذي يحفظ اليدا
- بأبي ريم تبلّج لي عن رضى في طيّه غضب
- إنّ بيتاً أنت ساكنه غير محتاج إلى السّرج
- فراق ومن فارقت غير مذمّم وأمّ ومن يمّمت خير ميمّم
- خلقت ألوفاً لو رجعت إلى الصّبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
- ليس التعلّل بالآمال من أربي ولا القناعة بالإقلال من شيمي
- إذا قدمت على الأهوال شيعني قلب إذا شئت أن يسلاكم خانا

- أعدت ربيع الناس في كلّ بلدة فليس بها للرائدين جدوب
- شرّ البلاد بلاد لا صديق بها وشرّ ما يكسب الإنسان ما يصم
- شهرت ما كنت أكتمه ناطقات بالهوى خرس
- إن شئت ألاّ ترى صبرًا لمصطبر فانظر على أي حال أصبح الطلل
- وبياض في سوادِ عذاري بدّل التّشبيب لي بالمراثي
- أفنيت من بعده فيض الدموع كما أفنيت في هجره صبري وسلواني
- شكوت ما بي إليك وجداً فلم ترقّ ولم تبال
- فلم أر بدراً ضاحكاً مثل وجهها ولم تر قبلي ميّتاً يتكلّم
- آدابك الغرّ بحر ماله طرف في كلّ سمع بدا من حسنه طرف
- زار بليل على صباح على قضيب على كثيب!
- ملام النوى في ظلمها غاية الظلم لعلّ بها مثل الذي بي من السّقم
- من ظباء غير نافرة غاية في الحسن والغيد
- إذا لم يكن صدر المجالس سيّداً فلا خير فيمن صدّرته المجالس
- إني ذكرتك بالزهراء مشتاقا والأفق طلق ووجه الأرض قد راقا
- يا كثير النّوح في الدّمن لا عليها بل على السّكن

بحـر الـوافـــر

وزنـــه:

مـفـاعـلـتـن مـفـاعـلـتـن مـفـاعـلـتـن مـفـاعـلـتـن مـفـاعـلـتـن مـفـاعـلـتـن

ولا يستعمل إلا مقطوفاً[1]:

مـفـاعـلـتـن مـفـاعـلـتـن فـعـولـن مـفـاعـلـتـن مـفـاعـلـتـن فـعـولـن

أو مجزوءاً:

مـفـاعـلـتـن مـفـاعـلـتـن مـفـاعـلـتـن مـفـاعـلـتـن

أعاريضه وأضربه:

الوافر التام

له عروض واحدة: فعولن، ولها ضرب مثلها، ومثاله قول الشاعر:

يـطـيـر إلـيـك مـن شـوقٍ فـؤادي ولـكـنْ لـيـس تـتـركُـه الـضّـلـوعُ

وقوله:

إذا مـا زاد عُـمْـرُكَ كـان نـقـصـاً ونـقـصـان الـحـيـاة مـع الـتّـمـام

(١) القطف: تسكين الخامس المتحرك، وإسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة (عصب + حذف):
مفاعلَتن = مفاعلْتن = مفاعلْ = فعولن.

obeikandl.com

الوافر المجزوء

له عروض واحدة: مفاعَلَتن، ولها ضربان:

الأول: مثلها مفاعَلَتن، ومثاله قوله:

لقـــد علمت ربيعـــة أنَّ حَـنْـبَـلَـكَ واهـنٌ خَـلَـقُ

وقوله:

تـريـك إذا بَـدَتْ وجـهـاً حكـــاهُ الشمس والقمـــرُ

الثاني: مفاعَلْتن[1]، ويجوز قلبها إلى مفاعيلن ومثاله:

بـكـيـتُ لـنـأيـه عـنّـي ولا أبـكـي بـتـشـهـيـق

وقوله:

أعـاتِـبُـهـا وآمُـرُهـا فـتُـغْـضِـبُـنـي وتـعـصـيـنـي

خلاصة أوزانه:

التام:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

المجزوء:

مـفـاعـلـتـن مـفـاعـلـتـن مفـــاعلتن مفـــاعَلَتن

مـفـاعـلـتـن مـفـاعـلـتـن مفـــاعلتن مفـــاعَلْتن

زحافاتـــه:

مفاعلتن: يجوز فيها تسكين اللام، فتصير: مفاعلْتن، وتنقل إلى مفاعيلن إذا شئت، وهو حسن في الحشو والعروض.

ويجوز في الحشو حذف اللام، فتصير: مفاعتن، وتحول إلى مفاعلن، وهو قبيح.

ويجوز في الحشو أيضاً تسكين اللام وحذف النون فتصير: مفاعلْتُ، فتُقلب إلى: مفاعيلُ، وهو قبيح كذلك.

وخلاصة ذلك ما يلي:

مفاعلتن : مفاعلْتن، زحاف مفرد (العصب).

مفاعلن، زحاف مفرد (العقل).

مفاعلْتُ = مفاعيلُ، زحاف مركب (النقص).

تطبيقـــات:

١ ـ يـطـيـر إلـيـك مـن شـوقٍ فـؤادي ولـكـنْ لـيـس تَـتْـركُـه الـضّـلـوعُ

يطير إلَيْ ك من شوقن فؤادي

/ / o / / / o o / o / o / / o / o

مفاعلتن مفاعلْتن فعولن

ولا كنْ لَيْـ س تَتْركُهُضْ ضلوعو

/ / o / o / o o / / / o / / o / o

مفاعلْتن مفاعلتن فعولن

ـ البيت من الوافر التام.

ـ **عروضه وضربه:** فعولن.

ـ **زحافه:** ـ مفاعَلَتن ← مفاعَلْتن، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز.

٢ ـ تـريـك إذا بَـدَتْ وجـهـاً حـكـاه الـشّـمـسُ والـقَـمَـرُ

تريك إذا بَدَتْ وَجْهَنْ
// o /// o o // / o /o
مفاعلتن مفاعلْتن

حكاهُشْ شَمْـ سُ وَلْقَمرَو
// o/ o/ o o/ / o /// o
مفاعلْتن مفاعلتن

ـ البيت من الوافر المجزوء.

ـ **عروضه:** مفاعلْتن، وضربه: مفاعَلَتن.

ـ **زحافه:** ـ مفاعَلَتن ← مفاعَلْتن، زحاف مفرد لحق العروض وحشو العجز.

٣ ـ إذا أثـنـى عـلـيّ الـمـرء يـومـاً بـخـيـرٍ لـيـس فـيّ فـذاك هـاجِ

إذا أثنى عَلَيْيَلْ مر ءُ يومن
ب ـــ ـــ ب ـــ ـــ ب ـــ ـــ
مفاعَلْتن مفاعَلْتن فعولن

بخيرن ليـ س فيْيَ فذا ك هاجي
ب ـــ ـــ ب ـــ ب ب ـــ ب ـــ ـــ
مفاعلْتن مفاعلتن فعولن

ـ البيت من الوافر التام.

ـ **عروضه وضربه:** فعولن.

ـ **زحافه:** ـ مفاعلَتن ، مفاعَلْتن، زحاف مفرد لحق تفاعيل حشو الصدر والعجز.

obeikandl.com

تدريبـــات:

١ ـ قطّع شواهد بحر الوافر المتقدمة، ولاحظ الأعاريض والأضرب.

٢ ـ قطّع الأبيات التالية على أوزان الوافر، واذكر ما لحق بتفاعيلها من زحاف، وميّز تامّها من مجزوئها، ولاحظ التقفية فيها:

- كفى بالنّأيِ من أسماءَ كافِ ... وليس لحبّها ما عشتُ شافِ
- فقل ما شئتَ فيَّ فلي لسانٌ ... مليءٌ بالثّناءِ عليك رَطْبُ
- ولوْ بذِلَتْ ليَ الدّنيا على أن ... أُغيّرَ بعضَ أخلاقي أَبَيْتُ
- أهاجكَ منزلٌ أَقْوى وغَيَّر ... آيَهُ العِبَرُ
- ومِثْلُكَ زانَ سُؤْدَدَ أوَّلِيْهِ ... بطارفِهِ وزَيَّنه التِّلادُ
- ولي نَفَسٌ إذا هيَّجتِ وجدي ... يكاد يقيم مُعْوَجَّ الضّلوعِ
- تُواري الأرض إن خَطَرَتْ بذاك ... الفاحِم الجَعْدِ
- إذا حَفَزَتْهُم الهيجاءُ لاذوا ... بأطرافِ المثقَّفةِ اللِّدانِ
- يَقُدُّون الدُّروعَ بمُرْهَفاتٍ ... تُجَعْجِعُ بالخميسِ الأُدْجُوانِ
  ويطوون الضّلوعَ على طَواها ... ويأكلُ جارُهم أُنُفَ الجِفانِ
- غزالٌ زانَه الحَوَرُ ... وساعَدَ طَرْفَهُ القَدَرُ
  بَراهُ اللّهُ مِن نُورٍ ... فلا جِنٌّ ولا بَشَرُ
- رأى صَحْبي بكاظمةٍ سنا نُورٍ على بُعْدِ
  وفيمن يَستضيءُ بها ... فتاةٌ صَلْتَةُ الخَدِّ
  وتُذْكيها على خَفَرٍ ... بأعوادٍ من الرَّنْدِ
- إذا ذلَّتْ حياتكَ في مكانٍ ... فَمُتْ لِطِلابِ عزِّكَ في مكانِ
  أبَى لي أن أُضامَ أبي ونَفْسي ... ورُمْحي والحُسامُ الهُنْدواني
  وشُوْسٌ في الذّوائِبِ من قريشٍ ... ذوو النَّخَواتِ والغُرَرِ الحِسانِ

- خليلٌ لي سأهجرُهُ لذنبٍ لستُ أَذْكُرُهُ
ولكنّي سأرعاهُ وأكْتُمهُ وأَسْتُرهُ
وأُظهِرُ أنّني راضٍ وأسْكُتُ لا أُخَبِّرُهُ

٣ ـ اضبط الأبيات التالية وقطّعها وسم بحر كلٍّ منها:

- كاهتزاز الغصن مشيتها وهو مجنوب ومشمول
- ما أبعد العيب والنقصان عن شرفي أنا الثريا وذان الشيب والهرم
- رماني الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاءٍ من نبال
- والعلا إرثي ولست أرى حاجزاً عنها سوى العدم
- ما للحوادث تصميني بأسهمها رمياً ولكنّها تصمي ولا تصم
- مولاي يا من له أياد ليس إلى عدّها سبيل
- سلام من صبا بردى أرقّ ودمع لا يكفكف يا دمشق
- قد طال يا قلب ما تلاقي إن مات ذو صبوةٍ فكنه
- ليعلم كل ذي عمل بأنّ الله سائله
- أمرّ على الديار ديار سلمى أقبّل ذا الجدار وذا الجدارا
- إن ترمني نكبات الدهر عن كثب ترمي امرأً غير رعديد ولا نكس
- قلت قولاً ليس فيه امتراء مونقاً مستحسناً لا يعاب:
لا يفي وافٍ بمن أنت مطرٍ أو يسوّى بالشّراب السّراب
- فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه وليت الغضى ماشى الركاب لياليا
- نعدّ المشرفيّة والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال
- أولى البريّة طرّاً أن تواسيه عند السرور الذي واساك في الحزن
إنّ الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن

بحـر الكامـــل

وزنـــه:

متـفـاعـلـن مـتـفـاعـلـن مـتـفـاعـلـن مـتـفـاعـلـن مـتـفـاعـلـن مـتـفـاعـلـن

ويستعمل تاماً ومجزوءاً.

أعاريضه وأضربه:

الكامل التام

له عروضان وخمسة أضرب.

١ ـ العروض الأولى: متَفاعلن، ولها ثلاثة أضرب.

الأول مثلها: متفاعلن ومثاله قوله:

ذو العقل يَشْقَى في النّعيم بِعَقْلِهِ وأخو الجهالةِ في الشّقاوةِ يَنْعَمُ

وقوله:

وإذا صحوتُ فما أقصِّرُ عن نَدًى وكما عَلِمْتِ شمائلي وتكرُّمي

الثاني: فعِلاتن[1]، ويلزمه الردف، ومثاله قوله:

(١) مقطوع أي حذف منه آخر الوتد المجموع وسُكّن ثانيه: متفاعلن = مُتَفاعلُ = مُتَفاعلْ = فعلاتن.

إنّ الكواعبَ إنْ رأينَك طاوياً بُرْدَ الشَّباب طَوَيْنَ عنكَ وصالا
وإذا دَعَوْنَكَ عَمَّهُنَّ فإنّه نَسَبٌ يزيدُك عندهنّ خَبالا

ويجوز استعمال هذا الضرب على وزن مفعولن[1]، ومثاله:

وإذا افتقرتَ إلى الذّخائر لم تَجِدْ ذُخْراً يكون كصالحِ الأعمالِ

الثالث: فعْلن[2]، ومثاله قوله:

لِمَنِ الدّيارُ بِرامَتَيْنِ فَعاقِلٍ دَرَسَتْ وغيَّرَ رَسْمَها القَطْرُ

وقوله:

بأبي وأمي غادَةٌ في خَدّها سِحْرٌ وبينَ جفونها سِحْرُ

٢ ـ العروض الثانية: فعِلن[3]، ولها ضربان:

الأول مثلها: فعِلن، ومثاله قوله:

ولقد علمتُ العيشَ مَتْعَبَةً للحيِّ إنْ لم يَقْضِهِ عَمَلا

وقوله:

أمّا الخليط فَشَدَّ ما ذهبوا بانوا ولم يَقْضُوا الذي يَجِبُ

الثاني: فعْلن، ومثاله قوله:

يا نظرةً أذكَتْ على كَبِدي ناراً قَضَيْتُ بَحَرِّها نَحْبي

وقوله:

وإذا بَرَزْتَ به بَرَزْتَ إلى صافي الخليقةِ طَيِّبِ النَّخْبِرِ

---

(١) أصلها القريب: فعِلاتن فسكّن الثاني المتحرك: فعْلاتن = مفعولن.
(٢) مضمر أحذّ أي سكّن منه الثاني المتحرك وحذف من آخره الوتد المجموع: متفَاعلن = متْفاعلن = مثْفا = فعْلن.
(٣) حذّاء أي حذف من آخرها وتد مجموع: مُتَفاعلن = مُتَفا = فعِلن.

الكامل المجزوء

له عروض واحدة: متَفاعلن، ولها أربعة أضرب:

الأول مثلها: متفَاعلن، ومثاله قوله:

وإذا نَبا بكَ منزلٌ أو مسكنٌ فَتَحَوَّلِ
وإذا افتقرتَ فلا تكن متجشّماً وَتَجَمَّلِ

الثاني: فعِلاتن، ومثاله قوله:

وإذا همُ ذكروا الإساءةَ أكثروا الحَسَناتِ

ويجوز استعمال هذا الضرب على وزن مفعولن، ومثاله:

وأبو الحسين وربِّ مكّـ ـةَ فارغٌ مشغولُ

الثالث: متفاعلان[1]، ومثاله قوله:

يا مقلةَ الرّشَإِ الغريـ ـرِ وشقّةَ القمر المنيرْ

وقوله:

دُمْ للخليلِ بِوُدِّه ما خَيْرُ وُدٍّ لا يَدُومْ

الرابع: متفاعلاتن[2]، ومثاله قوله:

يا ساحراً ما كنتُ أعْـ ـرِفُ قَبْلَه في النّاسِ ساحِرْ

وقوله:

وإذا أسأتَ كما أسأ تُ فأين فضلك والمروءَهْ؟

---

(١) مذيّل أي زيد في آخره حرف ساكن على الوتد المجموع: متفاعلن = متفاعلا = متفاعلان.

(٢) مرفّل أي زيد في آخره سبب خفيف على الوتد المجموع: متفاعلن = متفاعلا = متفاعلاتن.

خلاصة أوزان الكامل[1]:

التام : ـ متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ـ متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن فعِلاتن

ـ متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن مفعولن

ـ متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن فعْلن

ـ متفاعلن متفاعلن فعِلن متفاعلن متفاعلن فعِلن

ـ متفاعلن متفاعلن فعِلن متفاعلن متفاعلن فعْلن

المجزوء : ـ متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ـ متفاعلن متفاعلن متفاعلن فعِلاتن

ـ متفاعلن متفاعلن متفاعلن مفعولن

ـ متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلان

ـ متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن

زحافاتــه:

متفاعلن: يجوز فيها تسكين التاء في الحشو والعروض والضّرب، فتصير إلى: متْفاعلن، فتنقل إلى: مستفعلن.

ويجوز فيها أيضاً حذف التاء فتصير إلى: مفاعلن، وهو نادر وتركه أولى.

ويجوز فيها أخيراً تسكين التاء وحذف الألف فتصير إلى: مُتْفَعِلن، وهو نادر وقبيح.

ويجوز في: متفاعلانْ، ومتفاعلاتن ما جاز في متفاعلن.

ويجوز استعمال: فعِلاتن الواقعة ضرباً في التام والمجزوء

(١) انظر: العروض ص ٤٢٢.

على وزن مفعولن، كما تقدم.

وخلاصة ذلك ما يلي:

متفاعلن: مُتْفاعلن = مستفعلن، زحاف مفرد (الإضمار).

مفاعلن، زحاف مفرد (الوقص).

مُتْفَعِلن، زحاف مزدوج (الخزل).

تطبيقـــات:

١ ـ إنَّ الـكـواعـبَ إن رَأَيْـنَـكَ طـاويـاً بُـرْدَ الـشّـبـابِ طـويـنَ عـنـكَ وِصـالا

إنْنَل كَوا عِبَ إنْ رَأَيْـ نَكَ طاوين

/ o / o / / o / / / o / / o / / / o / o

مُتْفاعلن متفاعلن متفاعلن

بُرْدَشْشَبا بِ طَوَيْنَ عَنْـ كَ وِصالا

/ o / o / / o / / / o / / o / / / o / o

مُتْفاعلن متفاعلن فعِلاتن

ـ البيت من الكامل التام.

ـ عروضه: متفاعلن، **وضربه:** فعِلاتن.

ـ زحافه: ـ متفاعلن ← مُتْفاعلن، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز.

٢ ـ مـا عـاتـب الـمـرءَ الـلبيبَ كـنـفـسـهِ والـمـرءُ يُـصْـلِـحُـهُ الـجـلـيـسُ الـصّـالـحُ

ما عاتَبَلْ مَرْءَ لْلَبِيْـ بَ كَنَفْسِهي

/ o / o / / o / o / o / / o / / / o / / o

مُتْفاعلن مُتْفاعلن متفاعلن

obeikandl.com

وَلْمَرْءُ يُضْـ لِحُهُلْ جَلِيْـ سُضْصَالِحُو

o / / o / o / o / / o / / / o / / o / o

متْفاعلن متفاعلن متْفاعلن

ـ البيت من الكامل التام.

ـ **عروضه:** متَفاعلن، **وضربه:** متْفاعلن.

ـ **زحافه:** ـ متَفاعلن ← متْفاعلن، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز والضرب.

٣ ـ وإذا أَسَأْتَ كما أَسَأْ تُ فأين فضلُكَ والمُروءهْ؟

وإذا أسأ تَ كما أسأ

ب ب ـ ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ

متفاعلن متفاعلن

تُ فأينَ فَضْـ لُكَ وَلْمُرُوءَهْ

ب ب ـ ب ـ ب ـ ب ب ـ ب ـ ـ

متفاعلن متفاعلاتن

ـ البيت من مجزوء الكامل، وهو مدوّر.

ـ **عروضه:** متفاعلن، **وضربه:** متفاعلاتن.

ـ تامّ التفاعيل.

تدريبـــات:

١ ـ قطّع شواهد البحر السابقة واذكر أعاريضها وأضربها.

٢ ـ قطع الأبيات التالية على أوزان الكامل، ولاحظ تامّها ومجزوءها:

ـ عجباً عجبتُ لغفلة الباقينا إذ ليس يَعتبرون بالماضينا

obeikandl.com

- إن كنتَ تُبْصِرُ ما عليك وما لكا فانظُرْ لمن تسعى وتتركُ مالكا
- أبغي من الدّنيا زيادتها وزيادتي فيها هي النّقصُ
- ولقد أُراني لا يلينُ لشامسٍ عِطْفي ولا أُبدي الوِصالَ لِهاجرِ
- يا نجدُ ما لأحبّتي شَطُّوا لم يَحْمِ أَرْضَكِ مِثْلُهمْ قَطُّ
ظَعنوا فما لكَ لا تُفارقهم يا قلبُ إنْ رَحَلوا وإن حَطُّوا
وكأنَّ عِيْسَهُمُ، على حَدَقٍ تُدمي الجفونَ دُموعُها، تَخْطو
- ذهبَ الصِّبا وتولَّتِ الأيّامُ فعلى الصِّبا وعلى الزّمان سلامُ
تالله أنسى ما حَمِيْتُ عُهودَه ولكّلِ عهدٍ في الكرام ذِمامُ
لا تحسبنَّ العيشَ دام لمترفٍ هيهاتَ ليس على الزّمان دوامُ

٣ ـ قطّع الأبيات الآتية، ولاحظ ما فيها من تصريع وتدوير وتقفية:

- وغَرَرْتَني وزعمتَ أنَّكَ لابنٌ في الصّيفِ تامِرْ
- وإذا اغتَبَطْتَ أو ابْتَأَسْتَ حمدتَ ربَّ العالمينْ
- زرتُ المليحةَ والرقيـ ـبُ يَرُوعني ذاك الخبيثُ
في ليلةٍ ما كان منـ ـهُ سوى دجاها مَن يُغيثُ
فلقيتُ سلمى والكرى في عينهِ ـ فُقِئَتْ ـ يَعيثُ
- أَبَنَيْتَ دون الموتِ حِصْنا فأُخذتَ منه بذاك أَمْنا
لَتُبَدِّلَنَّكَ غَمْرَةُ الدُّ نيا بظهرِ الأرضِ بَطْنا
- أأُخافُ رائعةَ الخطو بِ وأنت للغمّاءِ كاشِفْ
- ذهب الشبابُ وبان عنِّي غيرَ مُنْتَظَرِ الإيابِ
فَلَأَبكينَّ على الشّبا بِ وطِيْبِ أيّام التّصابي

٤ ـ زِنِ الأبيات التالية، وسَمِّ بحرها، بعد ضبط قراءتها:

- ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها ... لمعت كبارق ثغرك المتبسم
- فكم أجل طويناه قصير ... وآمال نشرناها طوال
- أننسى ـ لا ومن حجّت قريش ... بنيته ـ الحبيب وتذكرينا؟
- من أرتجي وإلى ما ينتهي أربي ... ولم أطأ صهوات السبعة الشّهب؟
- أحقّ دار وأولى أن نهنّيها ... دار على السعد قد شيدت مبانيها
- وعليّ من حلل الشباب ملاءة ... أنس الجليس وملء عين الناظر
- ورحت وفي الهوادج منك قلب ... يسير مع الركائب حيث ساروا
- غني إذا ما الحرب شبّ ضرامها ... بآرائه عن ذابل ومهنّد
- وإذا النساء نشأن في أميّة ... رضع الرجال جهالة وخمولا
ليس اليتيم من انتهى أبواه من ... همّ الحياة وخلّفاه ذليلا
إنّ اليتيم هو الذي تلقى له ... أمّاً تخلّت أو أباً مشغولا
- وعلى عدوّك يابن عمّ محمد ... رصدان: ضوء الصّبح والإظلام
فإذا تنبّه رعته وإذا غفا ... سلّت عليه سيوفك الأحلام
- إذا كان الهوى ذنبي ... فقل لي كيف أكتمه
ودمعي أنت مرسله ... وقلبي أنت مؤلمه
ولا والله ما لي في الـ ... ـهوى ذنب فأعلمه
- لا تحسب المعروف لا معنى له ... إلا نواقل حمده وثناه
فلقد ترى المعروف يحسن عند من ... لم يصطنعه وحمده لسواه
- أداري العيون الفاترات السواجيا ... وأشكو إليها كيد إنسانها ليا

- سقى عهد الشبيبة كلّ غيثٍ أغرّ مجلجل داني الرباب
- دع اللوم إن اللّوم عون النوائب ولا تتجاوز فيه حدّ المعاتب
- لو كان يغني حازم عن واعظ كنت الغني بحزمه وذكائه
- يا ساكني مصر إنّا لا نزال على عهد الوفاء وإن غبنا مقيمينا
- ما كنتُ إلا السّيفَ زا دَ على صُروف الدّهر صَقْلا

obeikandl.com

بحـر الهـــزج

وزنــه:

مفاعيلـن مفاعيلـن مفاعيلـن مفاعيلـن

ولا يستعمل إلا مجزوءاً على هذا الوزن.

أعاريضه وأضربه:

له عروض واحدة: مفاعيلن، ولها ضربان:

الأول مثلها: مفاعيلن ومثاله قوله:

أيـا مـن لام فـي الـحـب ولـم يـعـلـم جـوى قـلـبـي

إلـى هـنـد صـبـا قـلـبـي وهـنـد مـثـلـهـا يـصـبـي

الثاني: فعولن[1] ومثاله قوله:

غـزال لـيـس لـي مـنـه سـوى الـحـزن الـطـويـل

ومـا ظـهـري لـبـاغـي الـضـيـ ـم بـالـظـهـر الـذلـول

(١) محذوف أي أسقط من آخره سبب خفيف: مفاعيلن = مفاعي = فعولن.

obeikandl.com

خلاصة أوزانه[1]:

- مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
- مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن فعولن

زحافاته:

- يجوز حذف نون: مفاعيلن في الحشو والعروض، فتصير إلى مفاعيلُ، وهو زحاف حسن.
- ويجوز حذف يائها في الحشو دون العروض والضرب ، فتصير إلى مفاعلن، وهو زحاف قبيح.
- ولا يجوز حذف الياء والنون معاً، فلا يقال: مفاعلُ.
- أما الواقعة ضرباً فلا يجوز فيها شيء.

وخلاصة ذلك ما يلي:

مفاعيلن: مفاعيلُ، زحاف مفرد (الكف).

مفاعلن، زحاف مفرد (القبض).

تنبيه:

إذا لحق العصب«وهو تسكين الخامس المتحرك» تفاعيل الوافر المجزوء كلها في البيت، اشتبه بالهزج، لأن مفاعلَتن تصير بالعصب إلى مفاعلْتن، وهذه تنقل إلى مفاعيلن كما تقدم في الكلام على البحر الوافر ومثال ذلك:

وهذا الصبح لا يأتي ولا يدنو ولا يقرب

والفيصل في التفريق بين مجزوء الوافر وبين الهزج أن القصيدة إذا

(١) انظر: العروض ص ٩١ وما بعدها.

جاءت كل تفاعيلها على: مفاعيلن، فهي من الهزج. وإن وجد فيها مفاعلَتن ولو مرة واحدة فهي من مجزوء الوافر.

تطبيقـــات:

١ ـ إذا ما أُوْقِدَتْ يُلقَى عليها المَنْدَلُ الرَّطْبُ

إذا ما أو قِدَتْ يُلْقَى

// o / o / o o / o / o

مفاعيلن مفاعيلن

عَلَيْهَلْ مَنْـ دَلُرْ رَطْبو

// o / o / o o / o / o

مفاعيلن مفاعيلن

ـ البيت من الهزج.

ـ عروضه وضربه: مفاعيلن.

ـ تام التفاعيل.

٢ ـ وما ظَهْري لباغي الضَّيْـ مِ بالظَّهر الذَّلولِ

وما ظهري لِبَاغِضْ ضَيْـ

// o / o / o o / o / o

مفاعيلن مفاعيلن

مِ بِظْظَهْرِ ذْ ذلولي

/ / o / o / o o / / o

مفاعيلن فعولن

obeikandl.com

ـ البيت من الهزج.

ـ عروضه: مفاعيلن، وضربه: فعولن.

ـ تام التفاعيل.

تدريبـــات:

١ ـ قطّع شواهد بحر الهزج المتقدمة، ولاحظ أعاريضها وأضربها.

٢ ـ قطّع الأبيات التالية على أوزان الهزج، وميّزها من مجزوء الوافر، واذكر ما لحق بها من زحافات:

ـ شراءُ الموتِ للعِزّ بِبَيْعِ الضَّيم لا يغلو

ـ فقلتُ لا تَخَفْ بأساً فما عليك من باسِ

ـ كفى ما كان يا قلبي وأقْلِعْ عن ضلالِ

ـ دنا الليل فهيّا الآ نَ يا ربّة أحلامي

ـ تجافانيَ مَن أهوى فأحشائي على النّارِ

فما لي بعده أُنسٌ سوى دمعي وتذكاري

وقد أبكيتني حزناً فعيني ماؤها جارِ

ـ من اليوم تعارَفْنا ونَطْوي ما جرى منّا

كفى ما كان من هجرٍ فقد ذُقْتُم وقد ذُقنا

وما أَحْسَنَ أن نَرْجِـ ـعَ للوُدِّ كما كُنّا

٣ ـ قطّع البيتين التاليين ولاحظ التصريع في أولهما:

ـ متى أُشفي غليلي بِنَيْلٍ من بخيلِ

جميل الوجه أخلاني من الصّبر الجميلِ

٤ ـ اضبط بالشكل الأبيات التالية، وسمّ بحر كلٍّ منها بعد تقطيعها:

- وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عرف العود
- من راقب الناس مات همّاً ... وفاز باللذّة الجسور
- زادت بكم شرفاً تبقى مآثره ... على الزمان وتعظيماً وتنويها
- أتجزع للفراق وهم جوار ... فكيف إذا نأت بهم الديار
- إلام أكتم فضلاً ليس ينكتم ... وكم أذود القوافي وهي تزدحم
- ولقد يرى ثبتاً إذا ... نابته نائبة تجلّد
- يبثّ السقم من عينيه ... لكن لحظه يشفي
- يا أعدل الناس إلا في مخاصمتي ... فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
- كل ما في النفس من أمل ... لك أطويه وأدّخر
- هلّا سألت الخيل يابنة مالك ... إن كنت جاهلة بما لم تعلمي
يخبرك من شهد الوقيعة أنني ... أغشى الوغى وأعفّ عند المغنم
- إلى الزّهاد في الدنيا ... جنان الخلد تشتاق
- فلو أسطيع طرت إليك شوقاً ... وكيف يطير مقصوص الجناح
- غلام إذا عاينت عاتق ثوبه ... رأيت عليه شاهداً للحمائل

obeikandl.com

بحـــر الرجـــز

وزنـــه:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ويستعمل تاماً ومجزوءاً ومشطوراً ومنهوكاً.

أعاريضه وأضربه:

الرجز التام

له عروض واحدة: مستفعلن، ولها ضربان.

الأول مثلها: مستفعلن، ومثاله قوله:

لـم أَدْرِ جِـنّـيٌّ سَـبـانـي أم بَـشَـرْ أم شَـمْـسُ ظُـهْـرٍ أَشْـرَقَـتْ لي أم قَـمَـرْ

وقوله:

إنّ الـشـبـابَ والـفـراغَ والـجِـدَهْ مَـفْـسَـدَةٌ لـلـمـرءِ أيَّ مَـفْـسَـدَهْ

الثاني: مفعولن[1]، ويلزمه الردف غالباً، ومثاله قوله:

الـجـسـمُ مـنـهـا مـسـتـريـحٌ سـالـمٌ والـقـلـبُ مـنّـي جـاهـدٌ مَـجْـهُـودُ

(١) مقطوع أي حذف منه آخر الوتد المجموع وسكّن ثانيه: مستفعلن = مستفعلُ = مستفعلْ = مفعولن.

وقوله:

لا خـيـرَ فـيـمـن كـفَّ عـنّـا شَـرَّهُ إنْ كـان لا يُـرْجَـى لـيـومِ الـحـاجَـةْ[1]

الرجز المجزوء

له عروض واحدة: مستفعلن، ولها ضرب مثلها، ومثاله قوله:

قـد هـاجَ قـلـبـي مَـنْـزِلٌ مِـن أمِّ عـمـرٍو مُـقْـفِـرُ

وقوله:

وَهَـبْـتُـه روحـي فـمـا أدري بـهِ مـا فَـعَـلا

الرجز المشطور

له عروض واحدة: مستفعلن، وهي عروض وضرب بآن واحد (لأنه حذف من البيت شطر وبقي على شطر واحد). ومثاله قوله:

إنَّكَ لا تَجْني مِن الشَّوْكِ العِنَبْ

وقوله:

ما هاجَ أحزاناً وشَجْواً قد شَجا

الرجز المنهوك

له عروض واحدة: مستفعلن، وهي عروض وضرب بآن واحد (لأنه ذهب ثلثا أجزاء البيت). ومثاله قوله:

يـا لـيـتـنـي فـيـهـا جَـذَعْ
أَخُـبُّ فـيـ هـا وَأَضَـعْ[2]

خلاصة أوزان الرجز:

أوزان الـرجـز كثيرة جـدًّا، وصل بها بعـض العـروضيين إلى ثـلاثـة

---

(١) روي هذا البيت هكذا:

لا خـيـر فـيـمـن كـفّ عـنـا شـرّه إن كـان لا يـرجـى لـيـوم خـيـر

وعندئذ يستدلّ به على جواز استعمال: مفعولن الضرب على وزن: فعولن.

(٢) الجذع: الشاب الحدث. والخبب والايضاع: نوعان من السير السريع.

وأربعين وزناً ثم قال: «إنّ ما أوردناه من أوزان الرجز لا نقول فيه إنه على وجه الحصر، ففي الإمكان استخراج أنماط من الرجز كثيرة مقبولة الإيقاع والمذاق الفنّي» لأنّ «للعرب تصرّفاً واتساعاً في الرجز لكثرته في كلامهم ولسهولته وعذوبته»[1].

على أن أشهر أوزانه هي:

التام : ـ مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ـ مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مفعولن

ـ مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن فعولن

ـ مستفعلن مستفعلن مفعولن مستفعلن مستفعلن مفعولن

ـ مستفعلن مستفعلن فعولن مستفعلن مستفعلن فعولن

المجزوء : ـ مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

المشطور: ـ مستفعلن مستفعلن مستفعلن

المنهوك: ـ مستفعلن مستفعلن

زحافاته:

ـ يجوز في: مستفعلن حذف السين فتصير إلى: مُتَفعلن، فتنقل إلى: مفاعلن، وهو زحاف حسن في الحشو والعروض والضرب.

ـ ويجوز فيها حذف الفاء في الحشو، فتصير إلى مستَعِلن، فتنقل إلى مفْتَعلن. وهو زحاف حسن.

ـ ويجوز في الحشو حذف السين والفاء معاً فتصير إلى مُتَعِلُن، فتنقل إلى فَعِلَتُن. وهو زحاف قبيح.

ـ ويجوز في مفعولن الضرب أن يأتي على فعولن كما تقدم.

---

(١) انظر: العروض ص ٥٥٤ وما قبلها.

وخلاصة ذلك ما يلي:

مستفعلن: مُتَفْعلن = مفاعلن، زحاف مفرد (الخبن).

مستَعِلن = مفْتَعِلن، زحاف مفرد (الطيّ)

مُتَعِلن = فَعِلَتن، زحاف مزدوج (الخبل).

ملاحظـــات:

- هذا البحر أقرب الأبحر من النثر، لذا سمي حمار الشعر، ونظمت عليه الأشعار التعليمية في مختلف الفروع كالنحو والصرف والفقه وغيره، كألفية ابن مالك. ولذا كانت جوازاته كثيرة.
- هناك ما يسمّى بالأراجيز المزدوجة، وهي التي لا يُلتزم فيها روي واحد بل يكون فيها كل شطرين على روي واحد كالأشعار التعليمية المشار إليها كقول ابن مالك في ألفيّته:

كلامُنا لفظٌ مفيدٌ كاستَقِمْ واسمٌ وفِعْلٌ ثمّ حَرْفٌ الكَلِمْ

واحِدُهُ كَلِمَةٌ والقولُ عَمْ وكِلْمَةٌ بها كلامٌ قد يُؤمْ

- إذا لحق الإضمار (وهو تسكين الثاني المتحرك) تفاعيل البحر الكامل اشتبه بالرجز، لأن: متْفاعلن في الكامل على وزن مستفعلن في الرجز.

وللتفريق بينهما ننظر في أجزاء البيت أو القصيدة كلها، فإن كانت على مستفعلن فهي من الرجز، وإن وجد فيها: متَفاعلن، ولو مرة واحدة فهي من الكامل.

تطبيقـــات:

١ ـ لو كان ما تُعْطيهمُ مِن قَبْل أن تُعطيهمُ لم يعرفوا التّأميلا[1]

لو كان ما	تُعْطيهمو	من قَبْل أن
/ o / /o / o	/ o / / o / o	/ o / / o / o
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

تُعْطيهمو	لم يَعْرِفُتْ	تَأْميلا
/ o / /o / o	/ o / /o /o	/ o / o / o
مستفعلن	مستفعلن	مفعولن

ـ البيت من الرجز التام.

ـ **عروضه** مستفعلن، **وضربه:** مفعولن.

ـ تام التفاعيل.

ـ إشباع الميم في «تعطيهم» في الصدر والعجز واجب، لأن عدم طالت بِهدْ إشباعها يخلّ بالتفعيلة.

ـ ما العمر ما طالت به الدُّهور العمر ما تمّ به السّرور

مَلْعُمْرُ ما	طالت بِهدْ	دُهورو
o / /o /o /	/ o / /o /o	o /o / /
مستفعلن	مستفعلن	فعولن

---

(١) البيت من قصيدة للمتنبي في مدح ابن عمار ووصف الأسد، مطلعها [ديوانه ٣ : ٢٤٤]

في الخدّ إن عزم الخليط رحيلا مطر تزيد به الخدود محولا

وهي من الكامل التام. والبيت مثال حسن لأن يقطّع على الرجز التام لتشابه تفاعيل البحرين: متْفاعلن = مستفعلن. لكن إذا قُطّع البيت في سياق أبيات أخرى من القصيدة فهو من الكامل.

obeikandl.com

العمر ما	تَمْمَ بِهِسْ	سُرورو
/o/o/ /o	o/ /o/ /o	o/o/ /
مستفعلن	مستعلن	فعولن

- البيت من الرجز التام.
- من المزدوجات الشعرية، فتوحّد رويّه في الشطرين.
- عروضه وضربه: فعولن.

- زحافه: مستفعلن ← مستعلن، زحاف مفرد وقع في إحدى تفاعيل العجز.

٣ - لـم أَدْرِ جِنِّـيٌّ سـبـانـي أم بَـشَـرْ أم شَـمْسُ ظُهْرٍ أشرقَتْ لي أم قَمَرْ

لم أَدْرِ جِنْـ	نِيْيُنْ سَبا	نـي أَمْ بَشَرْ
ـــ ب ـ	ـــ ب ـ	ـــ ب ـ
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

أَمْ شَمْسُ ظُهْـ	رِنْ أشرقت	لي أم قَمَرْ
ـــ ب ـ	ـــ ب ـ	ـــ ب ـ
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

- البيت من الرجز التام، وهو مقفى.

- عروضه وضربه: مستفعلن.

- تام التفاعيل.

تدريبـــات:

١ - قطّع شواهد الرجز المتقدمة، ولاحظ أعاريضها وأضربها وزحافاتها.

٢ - قطّع الأبيات التالية على الرجز أو الكامل، ولاحظ الأبيات المدورة والأوزان المجزوءة:

- وَسَمُوا جِباه الدّهرِ من أيّامهم بجميلِ آثارٍ وحُسْنِ صنيعِ
- من ذا يداوي القلب من داء الهوى إذ لا دواءَ للهوى موجودُ

- بياضُ شيبٍ قد نَصَعْ
- أشتاقها والقلب منّي للغرام أجمعُ
وبيننا بِيْدٌ بأيدي النّاجياتِ تُذْرَعُ
فما لسَمْعي بالملام إنْ جُنِنْتُ يُقْرَعُ
- يا لك من قُبَّرةٍ بِمَعْمَرِ
خلا لكِ الجوُّ فطيري واصفري
ونَقِّري ما شئتِ أن تُنَقِّري

٣ ـ قطع الأبيات التالية على أوزان الرّجز، وميّز تامّها من مجزوئها.

- كَفَفْتُ أطماعي عن الناس فما كُفُّهمُ نوالِهمْ بِضائري
لا خَطَرَ الجود على بال فتًى مَرَّ له رجاؤهم بِخاطرِ
كم أحملُ الضّيمَ وكم أُنفِقُ من صبري ولا أنال أجر الصابرِ
- حُلْمٌ إذا خَفَّتْ موا زينُ ذوي الحِلْم رَجَحْ
وخُلُقٌ مِثْلُ النّسيـ مِ طاب نَشْراً فَنَفَحْ
وراحةٌ كالبحر لو جاورها البحرُ افْتَضَحْ
- مناقبٌ مِثْلُ النجوم الزُّهْرِ وراحةٌ تُخْجِلُ فَيْضَ البحرِ
يروي الورى بِجودِ كفٍّ ثَرِّ يقومُ في الجَدْب مقامَ القَطْرِ

٤ ـ اضبط الأبيات التالية، وسمّ بحر كلٍّ منها، واذكر ما اعترى تفعيلاتها من زحاف:

- الحمد لله الذي من فضله أنّا رزقنا فيك حسن المنقلب

- والدهر ذو غوائل لا تتّقّى أحداثه والموت بعد بالرصد
- وأنزلنا الرجاء على رحيب الـ ـقرى والباع يحمده النّزيل
- ورد إذا ورد البحيرة شارباً ورد الفرات زئيره والنيلا
متخضّب بدم الفوارس لابس في غيله من لبدتيه غيلا
- لم يبق غير كبد حرّى وقلب شيق
- السيف أصدق أنباء من الكتب في حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهنّ جلاء الشكّ والريب
- أيّ دار للبلى نزلوا أو سبيل للردى سلكوا
- أكرّر طرفي نحو نجد وإنني إليه وإن لم يدرك الطرف أنظر
حنيناً إلى أرض كأنّ ترابها إذا مطرت عود ومسك وعنبر
- تألّق البرق نجديّاً فقلت له يا أيها البرق إني عنك مشغول
- لمن الدّيار بقنّة الحجر أقوين من حجج ومن شهر
- ألا تلك المودة لا تدوم ولا يبقى على الدهر النعيم
- غيّره الكون والفساد ولاح في خدّه سواد
- كلّ امرىء مصبّح في أهله والموت أدنى من شراك نعله
- يا حبّذا مكة من وادٍ أرض بها أهلي وعوّادي

بحـــر الـرّمـــل

وزنـــه:

فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن

ويستعمل تاماً ومجزوءاً.

أعاريضه وأضربه:

الرمل التام

له عروض واحدة: فاعلن[1]، ولها ثلاثة أضرب:

الأول: فاعلاتن، ومثاله قوله:

قـادنـي طَـرْفـي وقَـلْـبـي لـلـهـوى كيف مِن طَرْفي ومن قَلْبي حِذاري

وقوله:

أَبْـلِـغِ الـنُّـعـمـانَ عـنّـي مَـأْلُـكـاً أنّـه قـد طـال حَـبْـسـي وانـتـظـاري[2]

الثاني: فاعلن، ومثاله قوله:

مـا لِـجَـهْـلـي مـا أراه ذاهـبـاً وسـوادُ الـرّأسِ مـنّـي قـد ذَهَـبْ

(١) محذوفة أي أسقط من آخرها سبب خفيف: فاعلاتن = فاعلا = فاعلن.

(٢) المألك بضم اللام: الرسالة.

obeikandl.com

وقوله:

إنّ دونَ المجدِ خطباً مُصْلَتاً مُرْهَفَ الحَدَّيْنِ عَضْبَ المَضْرِبِ[1]

الثالث: فاعلانْ[2]، ويلزمه الردف ومثاله قوله:

بِأَبي أَحْوَرُ غَنّى مَوْهِناً بِغناءٍ قَصَّرَ اللَّيلَ الطَّويلْ

وقوله:

لا يَنالُ المَجْدَ إلاّ سَيِّدٌ أَلْمَعِيٌّ خاضَ للمجدِ الخُطُوبْ

الرمل المجزوء

له عروض واحدة: فاعلاتن، ولها ثلاثة أضرب:

الأول: فاعلاتن، ومثاله:

يا هلالاً قد تَجَلّى في ثيابٍ مِنْ حَريرِ
ما لِخَدَّيْكَ استعارا حُمْرَةَ الوَرْدِ النَّضيرِ

الثاني: فاعلن، ومثاله:

قيلَ لمّا قد رَأَوْهُ وَهْوَ في الدُّنيا الحَسَنْ
ما لِمَا قَرَّتْ بهِ العَيْـ ـنانِ مِنْ هذا ثَمَنْ

الثالث: فاعلاتانْ[3] ومثاله قوله:

شادِنٌ ما تَقْدِرُ العَيْـ ـنُ تَراهُ مِن تَلالِيهْ
لانَ حتّى لو مَشَى الذّرُّ عليهِ كاد يُدْمِيهْ

---

(١) المصلت: المسلول. وعضب المضرب: قاطع الحد.

(٢) مقصور أي حذف من آخره ثاني السبب الخفيف وسكّن أوله: فاعلاتن = فاعلاتُ = فاعلاتْ = فاعلان.

(٣) مسبّغ أي زيد فيه حرف ساكن على سبب خفيف: فاعلاتن = فاعلاتا = فاعلاتان.

خلاصة أوزان الرمل[1]:

التام : فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

المجزوء: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتان فاعلاتان

زحافاتـــه:

- يجوز في الحشو والعروض والضرب حذف ألف: فاعلاتن، فتصير إلى فعِلاتن، وهو حسن.
- ويجوز أيضاً حذف نونها فتصير إلى فاعلاتُ، ولا يكون ذلك في الضرب، وتركه أولى.
- ويجوز في الحشو حذف ألفها ونونها معاً فتصير إلى: فَعِلاتُ، وهو قليل.
- ويجوز حذف الألف في: فاعلن وفاعلان وفاعلاتان الواقعة عروضاً وضرباً، فتصير إلى: فعِلن وفَعِلان وفَعِلاتان.

وخلاصة ذلك ما يلي:

فاعلاتن : فعِلاتن، زحـــاف مفرد (الخبن).
فاعلاتُ، زحـــاف مفرد (الكف).
فَعِلاتُ، زحاف مركّب (الشكل).

---

(١) انظر: العروض ص ٣١٠.

تطبيقـــات:

١ ـ قـادنـي طَـرْفـي وقـلـبـي لـلـهـوى كيف من طَرْفي ومن قلبي حِذاري

قادني طر في وقلبي للهوى

/ o / / o / o / o / / o / o / o / / o

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

كيف من طَرْ في ومن قَلْـ بي حِذاري

/ o / / o / o / o / / o / o / o / / o

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ـ البيت من الرمل التام.

ـ **عروضه:** فاعلن، **وضربه:** فاعلاتن.

ـ تام التفاعيل.

٢ ـ سـائِـلِ الـعـلـيـاءَ عـنّـا والـزّمـانـا هـل خَـفَـرْنـا ذمّـةً مُـذْ عَـرَفـانـا

سائِلِلْ عَلْ ياءَ عَنْنا وزْزَمانا

/ o / / o / o / o / / o / o / o / / o

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

هل خَفَرْنا ذِمْمَتَن مذ عَرَفانا

/ o / / o / o / o / / o / o / / / o

فاعلاتن فاعلاتن فعِلاتن

ـ البيت من الرّمل التام، وهو مقفّى.

ـ **عروضه:** فاعلاتن، **وضربه:** فعِلاتن.

ـ مصرّع تصريع زيادة (**عروضه:** فاعلن ← فاعلاتن).

زحافه: فاعلاتن ← فعِلاتن، زحاف مفرد وقع في ضرب البيت.

٣ ـ جَبَلَ الثَّوْبادِ حيّاكَ الحَيا وسقى اللّهُ صِبانا ورعى

جَبَلَتْ تَوْ	بادِ حَيْيَا	كَلْحَيا
ب ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ
فعِلاتن	فاعلاتن	فاعلن
وسَقَلْ لاَ	هُ صِبانا	ورعى
ب ب ـ ـ	ب ب ـ ـ	ب ب ـ
فعِلاتن	فعِلاتن	فعِلن

ـ البيت من الرّمل التام.

ـ **عروضه:** فاعلن، **وضربه:** فعِلن.

ـ **زحافه:** فاعلاتن ← فعِلاتن، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز.

تدريبـــات:

١ ـ قطّع شواهد بحر الرمل المتقدمة، وراعِ أعاريضها وأضربها.

٢ ـ زِنِ الأبيات التالية على أوزان الرمل، واذكر ما لحق تفعيلاتها من زحاف:

ـ ليس كلُّ من أراد حاجةً ثمّ جَدَّ في طِلابِها قَضاها

ـ إنما يُدَّخَرُ الما لُ لحاجات الرّجالِ

ـ أي نارٍ ضَرِمَتْ في كَبِدي ومُصابٍ قَلَّ عنه جَلَدي

ـ فله هيبةُ مَن لا يُتَرَجَّى وله جُودُ مرجَّى لا يُهابُ

ـ وعلى أيْمانِنا يجري الندى وعلى أسيافنا تجري المُهَجْ

- يا عروسَ المجدِ تيْهي واسْحبي في مغانينا ذيولَ الشُّهُبِ
لن تَرَيْ حَفْنَةَ رملٍ فوقَها لم تُغَطَّرْ بِدِما حُرٍّ أَبي
لا يموتُ الحقُّ مهما لَطَمَتْ عارضَيْه قَبْضَةُ المغتصبِ
- المروءاتُ الّتي عاشت بنا لم تَزَلْ تجري سعيراً في دِمانا
ضجَّتِ الصحراءُ تشكو عُرْيَها فكَسَوْناها زئيراً ودخانا

٣ ـ اضبط الأبيات التالية بالشكل، وسَمِّ بحر كلٍّ منها:

- يا طويل الهجر لا تنس وصلي واشتغالي بك عن كل شغل
- حلم تناثر أطيافاً منضّرة ما كان أكرمه لو لم يكن حلما
- ويحي لقد جفّ الرّضا رطباً وضاق الكون رحبا
- وأرى الشتاء تطاولت أيّامه وازداد عسفاً قلبه المتحجّر
- أضللت بعدكم الرقاد فما لأشـ جاني وليلي بعدكم من آخر
- خليلك أنت لامن قلت خلّي وإن كثر التجمّل والكلام
- لا تطلبنّ كريماً بعد رؤيته إن الكرام بأسخاهم يداً ختموا
- ومنزلٍ ليس لنا بمنزل ولا لغير الغاديات الهطّل
- قمر لولا ملاحته خلت الدنيا من الفتن
- صحا واهتزّ للمعرو ف حتى قيل نشوان
- إنّما الشمس وما في آيها من معان لمعت للعارفين
حكمة بالغة قد مثّلت قدرة الله لقوم عاقلين
- يا أيها السيف المجرّد بالفلا يكسو السيوف على الزمان مضاء
- ما أنزلوا إلى الثرى بالأمس إلاّ نيّره
- ما رأيت العيش يصفو لأحد دون كدّ وعناء ونكد

- للّه نهر سال في بطحاء أشهى ورود من لمى الحسناء
متعطّف مثل السّوار كأنّه والزّهر يكنفه، مجرّ سماء
والرّيح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء
- وأرعن طمّاح الذّؤابة باذخ يطاول أعنان السماء بغارب
يسدّ مهبّ الرّيح عن كلّ وجهة ويزحم ليلاً شهبه بالمناكب
- يا دائم الهجر والصّدود ما فوق بلواي من مزيد
- لا تظنّي أنّه غيّرني قدم العهد ولا طول الزّمن
- وابن عمّ قد تركت له صفو ماء الحوض عن كدره
- فإذا ما هبّت الريح صبا صحت: واشوقي إلى أندلس
- ألمّ خيال من أميمة موهناً وقد جعلت أولى النجوم تغور
- كلّ شيء من صديقي ما خلا الغدر احتملتُهْ

بحر السريع

وزنـــــه:

مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات

ويستعمل تاماً ومشطوراً، ولا يستعمل مجزوءاً كي لا يلتبس بمجزوء الرجز.

أعاريضه وأضربه:

السريع التام

له عروضان وخمسة أضرب:

١ ـ العروض الأولى: فاعلن[1]، ولها ثلاثة أضرب:

الأول مثلها: فاعلن، ومثاله قوله:

يـا طُـولَ لَـيْـلِ الـمُـبْـتَـلَـى بـالـهـوَى وَصُـبْـحُـهُ مِـنْ لَـيْـلِـهِ أَطْـوَلُ

والـدّارُ قـد ذَكَّـرَنِـي رَسْـمُـهـا مـا كِـدْتُ عـن تَـذْكـارِهِ أَذْهَـلُ

(١) مكسوفة مطوية أي حذف منها آخر الوتد المفروق، ثم حذف منها الرابع الساكن: مفعولاتُ = مفعولا = مفعُلا = فاعلن.

obeikandl.com

الثاني: فاعلان[1]، ويلزمه الردف ومثاله قوله:

بَكَيْتُ حتّى لم أَدَعْ عَبْرَةً ... إذ حَمَلُوا الهَوْدَجَ فوقَ القَلُوصْ

لا تَأْسَفِ الدَّهْرَ على ما مَضَى ... وَٱلْقَ الذي ما دُونَه مِن مَحِيصْ

الثالث: فعْلن[2]، ومثاله قوله:

مَنْ لِسَقيمٍ ما لَهُ عائدٌ ... وَمَيِّتٍ ليس لهُ ناعِ

وقوله:

تَأَنَّ في الشَّيءِ إذا رُمْتَهُ ... لِتُدْرِكَ الرُّشْدَ مِنَ الغَيِّ

٢ ـ العروض الثانية فعِلن[3]، ولها ضربان:

الأول مثلها: فعِلن، ومثاله قوله:

شَمْسٌ تَجَلَّتْ تحت ثَوْبِ ظُلَمْ ... سَقيمةُ الطَّرْفِ بغيرِ سَقَمْ

النَّشْرُ مِسْكٌ والوجوهُ دنا ... نيرٌ وأطرافُ الأَكُفِّ عَنَمْ

الثاني: فعْلن، ومثاله:

يا أيُّها الزّاري على عُمَرٍ ... قد قُلْتَ فيه غيرَ ما تَعْلَمْ

وقوله:

مَن أصبحَتْ دُنياهُ غايتَهُ ... كيف ينالُ الغايةَ القُصوى

السريع المشطور

له عروضان:

---

(١) موقوف مطوي أي سكّن منه آخر الوتد المفروق، ثم حذف الرابع الساكن: مفعولاتُ = مفعولاتْ = مفعُلاتْ = فاعلان.

(٢) أصلم أي حذف من آخره الوتد المفروق: مفعولاتُ = مفعو = فعْلن.

(٣) مكسوفة مخبولة أي حذف منها آخر الوتد المفروق، ثم حذف منها الثاني والرابع الساكنان: مفعولاتُ = مفعولا = مَعُلا = فعِلن.

obeikandl.com

١ ـ **العروض الأولى:** مفعولان[١]، وهي الضرب أيضاً، ومثاله قوله:

يا صاح ما هاجك من ربعٍ خال

٢ ـ **العروض الثانية:** مفعولن[٢]، وهي الضرب أيضاً، ومثاله:

يا صاحبَيْ رحلي أقِلَّا عَذْلي

خلاصة أوزان السريع[٣]:

التام: مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلان

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فعْلن

مستفعلن مستفعلن فعِلن مستفعلن مستفعلن فعِلن

مستفعلن مستفعلن فعِلن مستفعلن مستفعلن فعْلن

المشطور: مستفعلن مستفعلن مفعـــولان

مستفعلن مستفعلن مفعـــولن

زحافـاتـه:

- يجوز حذف سين: مستفعلن، فتصير إلى مُتَفْعلن، فتنقل إلى: مفاعلن، وهو كثير الاستعمال.
- ويجوز حذف فائها، فتصير إلى مستعلن، فتنقل إلى: مُفْتَعلن، وهو زحاف حسن.
- ويجوز أيضاً حذف السين والفاء معاً، فتصير إلى مُتَعِلُن، فتنقل إلى: فَعِلَتن، وهو زحاف قبيح.

---

(١) موقوفة أي سكّن فيها آخر الوتد المفروق: مفعولاتُ = مفعولاتْ = مفعولان.

(٢) مكسوفة أي حذف منها آخر الوتد المفروق: مفعولاتُ = مفعولا = مفعولن.

(٣) انظر: العروض ص ٥٧٤.

obeikandl.com

- ويجوز في: مفعولان في السريع المشطور أن تنقل إلى: فعولان.

وخلاصة ذلك ما يلي:

مستفعلن: مُتَفْعلن = مفاعلن، زحاف مفرد (الخبن).

مستعلن = مُفْتَعلن، زحاف مفرد (الطي).

مُتَعِلن، زحاف مزدوج (الخبل).

تنبيـــه:

ذكرنا في أعاريض البحر الكامل وأضربه أن له عروضاً وزنها فعِلن وأن لها ضربين الأول مثلها فعِلن، والثاني فعْلن.

ومرّ معنا الآن أن للسريع العروض نفسه والضربين نفسيهما. فإذا اعتور «الإضمار» تاء متفاعلن في الكامل فسكنت اشتبه الكامل بالسريع.

والعمدة في التفريق بينهما أن نجد: مُتَفاعلن في القصيدة ولو مرة، لتكون من الكامل، وإلا فهي من السريع.

تطبيقـــات:

١ - يا طُولَ ليلِ المبتَلَى بالهوى وصُبْحُهُ مِن لَيْلِهِ أَطْوَلُ

يا طُولَ لَيْـ	لِلْ مُبْتَلَى	بلهوى
/o/ /o/o	/o/ o/o/o	/o/ /o
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن

وصبُحْهُو	مِن لَيْلِهي	أَطْوَلُو
/o/ /o	/o/ o/o/o	/o/ /o
مُتَفْعلن	مستفعلن	فاعلن

ـ البيت من السريع التام.

ـ **عروضه وضربه:** فاعلن.

ـ **زحافه:** ـ مستفعلن ← مُتَفْعلن، زحاف مفرد وقع في حشو العجز.

إشباع هاء «صبحه» بالواو، وهاء «ليله» بالياء واجب، لأنّ عدم الإشباع يخلّ بالتفعيلة.

٢ ـ النَّشْرُ مِسْكٌ والوجوهُ دنا نيرٌ وأطرافُ الأكُفِّ عَنَمْ

أَنْنَشْر مِسْ كُنْ وَلْوُجُو هُ دَنَا

/ o / / o / o o / / o / o / o / / / o

مستفعلن مستفعلن فعِلن

نِيْرُنْ وَأَطْ رَافُلْ أَكُفْ فِ عَنَمْ

/ o / / o / o / o / / o / o / / / o

مُستفعلن مستفعلن فعِلن

ـ البيت من السريع التام، وهو مدوّر.

ـ **عروضه وضربه:** فعِلن.

ـ تام التفاعيل.

ـ يجوز إدخال زحاف على تفعيلة الحشو الأولى من العجز إذا منعنا «دنانير» من الصرف. أما إذا قرئت مصروفة (للضرورة الشعرية) فقد تمّت التفعيلة:

نِيْرُنْ وَأَطْ: / o / / o / o مستفعلن

نيرُ وَأَطْ: / o / / / o مستعلن

٣ ـ حتّى متى أهيمُ في كلِّ وادْ ومَضْجَعي نابٍ وفَرْشي قَتَادْ

obeikandl.com

حَتْتَى متى　　أهيم في　　كُلْلِ وادْ

ـ ـ ـ ب ـ　　ب ـ ـ ب ـ　　ـ ب ـ ٥

مستفعلن　　متفعلن　　فاعلان

ومضجعي　　نابِنْ وَفَرْ　　شي قَتَادْ

ب ـ ـ ب ـ　　ـ ـ ـ ب ـ　　ـ ب ـ ٥

متفعلن　　مستفعلن　　فاعلان

ـ البيت من السريع التام، وهو مقفى.

ـ **عروضه وضربه:** فاعلان.

ـ مصرّع تصريع زيادة (عروضه: فاعلن← فاعلان).

ـ **زحافه:** مستفعلن ← متفعلن، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز.

تدريبـــات:

١ ـ قطّع شواهد بحر السريع السابقة، وميّز الأعاريض والأضرب.

٢ ـ قطّع الأبيات التالية، ولاحظ التصريع في البيت الأول من كل مجموعة:

ـ الناسُ للموتِ كخَيْلِ الطِّرادْ　　فالسّابقُ السّابقُ منها الجوادْ

والله لا يدعو إلى دارِهِ　　إلاّ من اسْتَصْلَحَ مِن ذي العِبادْ

والموتُ نقّادٌ على كفِّهِ　　جواهرٌ يختارُ منها الجِيادْ

ـ إذا التقى في النوم طيفانا　　عادا إلى الوَصْلِ كما كانا

يا قُرَّةَ العينِ فما بالُنا　　نَشْقى ويَلْتَذُّ خيالانا

لو شئتِ إذ أحسنتِ لي نائمًا　　أتْمَمْتِ إحسانَكِ يقظانا

٣ ـ ميز الكامل من السريع في الأبيات التالية:

- مَـدَدْتُ كَـفِّـي نـحـوكُـمْ سـائـلاً ... مـاذا تَـرُدُّون عـلـى الـسّـائِـلِ
- هـذا الـفـتـى بـالأمـس صـار إلـى ... رَجُـلٍ هَـزيـلِ الـجـسـم مُـنْـجَـرِدِ
هـذا قـتـيـلُ هـوًى بِـبِـنْـتِ هـوًى ... فـإذا مَـرَرْتَ بـأُخْـتِـهـا فَـجِـدِ
- قـلـبـي رهـيـنٌ بـيـن أضـلاعـي ... مـن بـيـن إيـنـاسٍ وإطْـمـاعِ
- خَلُّـوا جـوى قـلـبـي أُكـابِـدُهُ ... حَسْبي مكابدةُ الهوى حَسْبي

٤ ـ اضبط الأبيات التالية، وقطِّعْها، وسَمِّ بحر كلٍّ منها:

- قـال لـهـا وهـو بـهـا عـالـم ... ويـحـك أمـثـال طـريـف قـلـيـل
- نـاداك تـحـنـانـي فـمـا أسـمـعـك ... فاذهب فداك الشوق قلبي معك
صـحـبـتـنـي حـيـنـاً وخـلّـفـتـنـي ... وحدي على الدّرب الذي ضيّعك
- وما كنت أدري قبل عزّة ما البكا ... ولا موجعات القلب حتّى تولّت
- وكم أداري الـلـيـالـي وهـي عـاتـبـة ... وكـم تـعـبّـس أيّـامـي وأبـتـسـم
- لـكـلّ مـا طـال بـه الـدهـر أمـد ... لا والـداً يـبـقـي الـردى ولا ولـد
- تـفـنـى الـمـواهـب والـعـطـاء وذكـره ... بـاقٍ عـلـى مـرّ الـزمـان الـغـابـر
- لا تـطـمـئـنّ إلـى الـدنـيـا وبـهـجـتـهـا ... وإن تـوشّـحـت مـن أثـوابـهـا الـحـسـنـا
- ثـم قـالـت أنـا مـن أنـدلـس ... جـنّـة الـدنـيـا عـبـيـراً وظـلالا
- لـم يـبـق إلا نـفـس خـافـت ... ومـقـلـة إنـسـانـهـا بـاهـت
- فـسـاغ لـي الـشـراب وكـنـت قـبـلاً ... أكـاد أغـصّ بـالـمـاء الـفـرات
- وقـد يـلـفـى حـمـام الـمـو ... ت فـي سـمّ مـع الـعـسـل
- وعـاذلـة هـبّـت بـلـيـل تـلـومـنـي ... على الشوق لم تمح الصبابة من قلبي
- سـبـحـان مـن ألـهـمـنـي حـمـده ... ومـن هـو الأول والآخـر

- لا يبالي سهري من رقدا نم هنيئاً لا طعمت السّهدا
- محلّك الجوزاء بل أرفع وصدرك الدهناء بل أوسع
- مرضت ألحاظ عينيـ ك فأمرضت القلوبا
- نبي يرى ما لا ترون وذكره أغار لعمري في البلاد وأنجدا
- قد والذي عذّب قلبي بكم قاسيت مذ فارقتني جهدا
- فكّرت في الدنيا وجدّتها فإذا جميع جديدها يبلى
- جحدت قتلي وقالت كيف لي قتل إنسان وما لي من حسام
- ألا إلى الله تصير الأمور ما أنت يا دنياي إلا غرور
- أمن منزل عاف ومن رسم أطلال بكيت وهل يبكي من الشوق أمثالي؟
- وارج الهدى تحظ ببرد اليقين فإن حبل الله دوماً متين

بحـر المنسـرح

وزنـــه:

مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن

ويستعمل تاماً ومنهوكاً.

أعاريضه وأضربه:

المنسرح التام

له عروض واحدة: مستفعلن، ويحسن استعمالها على وزن: مُفْتَعِلن[1] بل أوجب بعضهم ذلك. ولها ضربان:

الأول مثلها: مفتعلن، ومثاله قوله:

دَعْـنـي أَمُـتْ مِـن هَـوَى مُـخَـدَّرَةٍ تَـعْـلَـقُ نَـفْـسـي بـهـا عَـلائِـقُـهـا

مَـنْ لـم يَـمُـتْ عَـبْـطَـةً يـمـت هَـرَمـاً الـمـوتُ كـأسٌ والـمـرءُ ذائِـقُـهـا[2]

الثاني: مستفعلْ، وينقل إلى مفعولن[3]، ويحسن فيه الردف، ومثاله قوله:

---

(١) مطوية أي حذف منها الرابع الساكن: مستفعلن = مستعلن = مفتعلن.

(٢) مات فلان عبطة: أي صحيحاً شاباً.

(٣) مقطوع أي حذف منه آخر الوتد المجموع وسكّن ثانيه: مستفعلن = مستفعلُ = مستفعلْ = مفعولن.

اِصْبِرْ على خُلْقِ مَن تُعاشِرُهُ ودَارِهِ فاللّبيبُ مَن دَارَى

وقوله:

يقولُ للرّيحِ كلّما عَصَفَتْ هل لكِ يا ريحُ في مُباراتي

المنسرح المنهوك

له عروضان وهما الضربان أيضاً:

١ ـ **العروض الأولى:** مفعولان[١]، وهي الضرب أيضاً، ومثاله:

صَبْراً بني عبدِ الدّارْ[٢]

٢ ـ **العروض الثانية:** مفعولن[٣]، وهي الضرب أيضاً، ومثاله:

ويلَ اُمِّ سَعْدٍ سَعْداً[٤]

خلاصة أوزان المنسرح[٥]:

التام :ـ مستفعلن مفعولاتُ مفتعلن مستفعلن مفعولاتُ مفتعلن

ـ مستفعلن مفعولات مفتعلن مستفعلن مفعولاتُ مفعولن

المنهوك: ـ مستفعلن مفعولان

ـ مستفعلن مفعولن

زحافاته:

مستفعلن: يجوز حذف فائها فتصير إلى مستعلن، فتنقل إلى مُفْتَعلن، وهو زحاف حسن.

---

(١) موقوفة أي سكّن فيها آخر الوتد المفروق: مفعولاتُ = مفعولاتْ = مفعولان.

(٢) من كلام هند بنت عتبة تخاطب بني عبد الدار يوم أُحد.

(٣) مكسوفة أي حذف منها آخر الوتد المفروق: مفعولاتُ = مفعولا = مفعولن.

(٤) من كلام أم سعد بن معاذ لما مات ابنها في غزوة الخندق. والويل: العذاب والهلاك. وسعدا: منصوب على نزع الخافض، أي ويل لها من موته.

(٥) انظر: العروض ص ٤٤٩.

ويجوز حذف سينها أيضاً فتصير إلى مُتَفْعلن، وهو حسن في الحشو.

مفعولات: يجوز حذف واوها، فتصير إلى: مَفْعُلاتُ، فتنقل إلى: فاعلاتُ وهو حسن في الحشو.

ويجوز حذف فائها، فتصير إلى: مَعُولاتُ، فتنقل إلى: فعولات أو: مفاعيلُ، وهو قبيح.

مفعولان: يجوز في العروض المنهوكة حذف الفاء، فتصير إلى مَعولان، فتنقل إلى فَعولان.

مفعولن: ويجوز في العروض المنهوكة حذف الفاء أيضاً فتصير إلى: مَعولن، فتنقل إلى فعولن.

وخلاصة ذلك ما يلي:

مستفعلن: مستعلن = مُفْتَعلن، زحاف مفرد (الطي).

مُتَفْعلن، زحاف مفرد (الخبن).

مفعولاتُ: مَفْعُلاتُ = فاعلاتُ، زحاف مفرد (الطي).

مَعُولاتُ = فعولاتُ، زحاف مفرد (الخبن).

تطبيقـــات:

١ ـ مَن لم يَمُتْ عبطةً يَمُتْ هَرَماً الموت كأسٌ والمرءُ ذائقُها

مَنْ لم يَمُتْ عَبْطَتَنْ يَـ مُتْ هَرَمَنْ

/ o / o / o / o / / o / o / / / o

مستفعلن مفعُلات مفتعلن

المَوْتُ كَأْ سُنْ وَلْمَرْءُ ذائقها

/ o / o / / o / o / o / o / o / / / o

مستفعلن مفعولات مفتعلن

ـ البيت من المنسرح التام.

ـ **عروضه وضربه:** مفتعلن.

ـ **زحافه:** مفعولات ← مفعُلاتُ، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر.

٢ ـ اصِبرْ على خُلْقِ مَن تُعاشِرُهُ ودارِهِ فاللّبيبُ مَن دارى

اِصْبِرْ على خُلْقِ مَنْ تُـ ـعَاشِرُهو

/ o / o / / o o / / o / / o / / o

مستفعلن مفعُلاتُ مفتعلن

وَدَارِهي فَلْلَبِيبُ مَنْ دارى

/ / o / / o o / / o / / o / o / o

متفعلن مفعُلاتُ مفعولن

ـ البيت من المنسرح التام.

ـ **عروضه:** مفتعلن، **وضربه:** مفعولن.

ـ **زحافه:** مفعولاتُ ← مفعُلاتُ، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز.

مستفعلن ← متفعلن، زحاف مفرد وقع في حشو العجز.

٣ ـ غنَّتْ فلم يَبْقَ فِيَّ جارحةٌ إلاّ تَمَنَّيْتُ أنّها أُذُنُ

غَنْنَتْ فَلَمْ يَبْقَ فِيْيَ جارِحَتُنْ

ـ ـ ب ـ ـ ب ـ ب ـ ـ ب ـ ب ـ

مستفعلن مفعُلاتُ مفتعلن

إلْلاتَمَنْـ نَيْتُ أَنْنَ ها أُذُنو

ـ ـ ب ـ ـ ب ـ ب ـ ـ ب ـ ب ـ

مستفعلن مفعُلاتُ مفتعلن

- البيت من المنسرح التام.

- **عروضه وضربه:** مفتعلن.

- **زحافه:** مفعولاتُ ← مفعُلاتُ، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز.

تدريبـــات:

١ - قطع أبيات المنسرح السابق، ولاحظ أعاريضها وأضربها.

٢ - ورد البيت التالي في ديوان المتنبي بشرح البرقوقي (١: ١٨٤):

يا ليلةً كاد مِن تَقَاصُرِها أن يَعْثُرَ فيها العَشِيُّ بالسَّحَرِ

وهو من المنسرح، ووقع فيه خلل لزيادة أُقحمت عليه. قطّع البيت وأصلح الخلل.

٣ - أدخِلْ زحافاً ممكناً على إحدى تفعيلات حشو العجز في البيت التالي:

كفاني الذّم أنّني رَجُلٌ أَكْرَمُ مالٍ ملكتُه الكَرَمُ

وهل ياء «كفاني» ساكنة أم متحركة؟

٤ - وأَنْكَرَتْ عيني الرُّقادَ فما تَعْرِفُ غيرَ الدُّموعِ والسُّهْدِ

- أَعْطِ وإنْ فاتَكَ الثّراء وَدَعْ سبيلَ من ضَنَّ وَهْوَ مُقْتَدِرُ

فكم غنيٍّ بالنّاس عنه غِنًى وكم فقيرٍ إليه يُفْتَقَرُ

- قطّع الأبيات تقطيعاً صحيحاً على أوزان المنسرح، ثم اذكر:

- حكم تحريك ياء المتكلم في «عيني» في البيت الأول،

- وتسكين هاء «وهو» في الثاني.

- وإشباع هاء «إليه» في الثالث.

٥ ـ قطّع الأبيات التالية، واذكر ما اعترى تفاعيلها من زحاف:

- زارت على غفلةٍ من الحَرَسِ تهدي إليّ السلامَ في الغَلَسِ
- يا عاذلاً مهدياً نصيحته لو كان في النُّصحِ غيرَ مُتَّهَمِ
يلومُني في الهوى وأَحْسَبُه لو ذاق منه ما ذُقْتُ لم يَلُمِ
أَكْرَمُ مَن مَدَّ بالنَّوالِ يداً وخَيْرُ ساعٍ يسعى على قَدَمِ
قد نَكِرَتْ بِيْضُهُ الغُمودَ لِما يُغْمِدُها في التَّريبِ واللِّمَمِ
- قُلْ لابن نصرٍ يا ذا العطاءِ ويا مفتاحَ بابِ الرّجاءِ والفَرَجِ
ومَنْ سجاياهُ للعُفاةِ إذا أَظْلَمَ ليلُ الآمالِ، كالسُّرُجِ
ماذا ترى في فتًى له أدبٌ لا حارجٍ طَبْعُهُ ولا سَمِجِ
يُعْجِبُه الطِّيبُ وهو ذو كَلَفٍ بِحُبِّهِ جِدُّ مُغْرَمٍ لَهِجِ

٦ ـ اضبط الأبيات التالية، وزِنْها، وسَمِّ بحر كلٍّ منها:

- يا دهر يا منجز إيعاده ومخلف المأمول من وعده
أيّ جديد لك لم تبله وأي أقرانك لم ترده
- كلّ يوم لك بين واحتمال وبعاد عن حبيب وزيال
ووقوف في مغانٍ درّسٍ بان أهلوها وأطلالٍ خوال
- ما في وقوفك ساعة من باس تقضي ذمام الأربع الأدراس
فلعلّ عينك أن تعين بمائها والدمع منه خاذل ومواسي
- إذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من أختها بدل
- أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم
أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جرّاها ويختصم

- وما منزل اللذات عندي بمنزل إذا لم أبجّل عنده وأكرّم
- أنت للمال إذا أمسكته فإذا أنفقته فالمال لك
- لقيناهم بأسياف قصار كفين مؤونة الأسل الطوال
- يا حسرة ما أكاد أحملها آخرها مزعج وأوّلها
- هل تعطفان على العليل لا بالأسير ولا القتيل
- كأنّ تلك الدموع قطر ندى يقطر من نرجس على ورد
- أيا قلبي أما تخشع ويا علمي أما تنفع
- الفكر فيك مقصّر الآمال والحرص بعدك غاية الجّهال
- أنا الذي إن صبا أو شفّه غزل فللعفاف وللتقوى مآزره
- هيهات! ما في الناس من خالد لا بدّ من فقد ومن فاقد
- أبكي على فتية رزئتهم ما إن لهم في الرجال من خلف
- فقسا ليزدجروا ومن يك راحماً فليقس أحياناً على من يرحم

openkandil.com

بحـــر الخفيـــف

وزنـــه:

فـاعـلاتـن مـسـتـفـعـلـن فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن مـسـتـفـعـلـن فـاعـلاتـن

ويستعمل تاماً ومجزوءاً.

أعاريضه وأضربه:

الخفيف التام

له عروضان وثلاث أضرب:

١ ـ العروض الأولى: فاعلاتن، ولها ضربان:

الأول مثلها: فاعلاتن، ومثاله:

غيرُ مُجْدٍ في مِلَّتي واعتقادي نَوْحُ باكٍ ولا تَرَنُّمُ شادِ

وقوله:

إنّ قلبي بِحُبِّ لا أُسَمِّي في عَناءٍ أَعْظِمْ بهِ مِن عَناءِ

وقد يجيء هذا الضرب على: مفعولن[1]، ولا يلزم جميع اضرب القصيدة. ومثال ذلك قول الشاعر:

(١) مشعّث أي حذف منه أول الوتد المجموع: فاعلاتن = فالاتن = مفعولن.

لـيس مَـن مـات فـاستـراحَ بَـمَيْتٍ إنّـمـا الـمَـيْـتُ مِـيّـتُ الأحـيـاءِ
إنّـمـا الـمَـيْتُ مَـن يـعـيشُ كـئـيباً كـاسِـفـاً بـالُـهُ قـلـيـلَ الـرَّجـاءِ

الثاني فاعلن[1]. ومثاله:

لـيـتَ شِـعْـري هـل ثـمّ هـل آتَـيَـنْـهُـمْ أم يَـحُـوْلَـنْ مِـن دونِ ذاكَ الـرَّدى

٢ ـ العروض الثانية: فاعلن ولها ضرب واحد مثلها، ومثاله:

لـيـتَ مَـن شَـفَّـنـي هَـواهُ رأى زَفَـراتِ الـهـوى عـلـى كَـبِـدي
غـادةٌ نـازحٌ مَـحَـلَّـتُـهَـا وَكَّـلَـتْـنـي بِـلَـوْعَـةِ الـكَـمَـدِ

الخفيف المجزوء

له عروض واحدة وزنها: مستفعلن، ولها ضربان:

الأول مثلها: مستفعلن، ومثاله:

مـا لِـلَـيـلـى تَـبَـدَّلَـتْ بَـعْـدَنـا وُدَّ غَـيْـرِنـا
فَـسَـلَـوْنـا عَـن ذِكْـرِهـا وَتَـسَـلَّـتْ عـن ذِكْـرِنـا

الثاني: فعولن[2] ومثاله قوله:

إنْ رَضِـيْـتُـم بـأن أمـو تَ فَـمَـوْتـي حَـقـيـرُ
كـلُّ خَـطْـبٍ إن لـم تـكـو نـوا غَـضِـبْـتُـمْ يَـسـيـرُ

وقد جاء لأبي العتاهية قصيدة من مجزوء الخفيف، عروضها وضربها على وزن: فعولن، مطلعها:

عُـتْـبَ مـا لـلـخـيـال خَـبِّـريـنـي، ومـالـي؟

---

(١) محذوف أي أسقط من آخره سبب خفيف: فاعلاتن = فاعلا = فاعلن.
مخبون مقصور أي حذف منه الثاني الساكن، ثم حذف منه ثاني السبب الخفيف (لن) وسكّن أوله:

(٢) مستفع لن = مُتَفْعِلن = مُتَفْعِلُ = مُتَفْعِلْ = فعولن.

وهو وزن لا يأباه الذوق الشعري.

خلاصة أوزان الخفيف[1]:

التام : ـ فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلن
فاعلاتن مستفعلن فاعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلن

المجزوء : فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فعولن

زحافاتـــه:

فاعـــلاتن: يجوز فيها هنا ما يجوز فيها في المديد والرّمل.

مستفعلن: يجوز فيها حذف السين، فتصير إلى: مُتَفْعلن، فتنقل إلى مفاعلن.

ويجوز حذف نونها في الحشو والعروض، فتصير إلى مستفعلُ، وتركه أولى.

ويجوز فيها حذف السين والنون في الحشو والعروض، فتصير إلى مُتَفْعِلُ، فتنقل إلى: مفاعلُ.

ـ ولا يجوز حذف فائها، فلا يقال مستعلن.

فاعلن: يجوز في: فاعلن الواقعة عروضاً وضرباً حذف ألفها، فتصير إلى فعِلن.

وخلاصة ذلك ما يلي:

فاعلاتن: فعِلاتن، زحاف مفرد (الخبن).

فاعلاتُ، زحاف مفرد (الكف).

---

(١) انظر: العروض ص ٢٨٢.

obeikandl.com

مستفعلن: مُتَفْعِلن، زحاف مفرد (الخبن).

مستعلن، زحاف مفرد (الطيّ).

تطبيقات:

١ ـ وإذا النّـابُ والـمـخـالـب طـاحَـتْ لَـطَـمَ الـذّئـبُ جـبـهـة الـرّئـبـالِ

وَإذَ نْنَا بُ وَلْمَخَا لِبُ طاحَتْ

/ / / o / o / / o / / o / / / o / o

فعِلاتن متفعلن فعِلاتن

لَطَمَذْ ذِئْـ بُ جَبْهَتَرْ رِئْبالي

/ / / o / o / / o / / o / o / o / o

فعِلاتن متفعلن مفعولن

ـ البيت من الخفيف التام.

ـ **عروضه:** فعِلاتن، وضربه: مفعولن.

ـ **زحافه:** فاعـلاتن ← فعِـلاتن، زحاف مفـرد وقع في حشو الصـدر والعجز، وفي العروض.

مستفعلن ← متفعلن، زحـاف مفرد وقـع في حشو الصـدر والعجز.

٢ ـ كـلُّ خَـطْـبٍ إن لـم تـكـو نـوا غَـضِـبْـتُـم يـسـيـرُ

كُلْلُ خَطْبِنْ إن لم تكو

/ o / / o / o / o / / o

فاعلاتن مستفعلن

نُو غَضِبْتُم يسيرو
/ o / / o / / o / o / / o
فاعلاتن فعولن

- البيت من الخفيف المجزوء، وهو مدوّر.
- **عروضه:** مستفعلن، **وضربه:** فعولن.
- تام التفاعيل.

٣ - إنّما الحقُّ قوّةٌ مِن قِوى الدَّيّـ ـانِ أَمْضَى مِن كلِّ أبيضَ هِنْدي

إِنْنَمَلْ حَقْ قُ قُوْوَتُنْ مِنْ قُوَدْدَيْـ
ـ ب ـ ـ ب ـ ب ـ ـ ب ـ ـ
فاعلاتن متفعلن فاعلاتن

يان أمضى مِنْ كُلْلِ أَبْـ يَضَ هِنْدي
ـ ب ـ ـ ـ ـ ب ـ ب ب ـ ـ
فاعلاتن مستفعلن فعِلاتن

- البيت من الخفيف التام، وهو مدوّر.
- **عروضه:** فاعلاتن، **وضربه:** فعِلاتن.

- **زحافه:** مستفعلن ← متفعلن، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر.
فاعلاتن ← فعِلاتن، زحاف مفرد لحق تفعيلة الضرب.

تدريبـــات:

١ - قطّع شواهد بحر الخفيف المتقدمة، ولاحظ أعاريضها وأضربها.
٢ - ارجع إلى رائعة عمر أبو ريشة: ملحمة النبي، التي مطلعها:
أيّ نـجـوى مُـخْـضَـلَّـةِ الـنّـعـمـاءِ ردَّدَتْـهـا حـنـاجـرُ الـصّـحـراءِ

obeikandl.com

وقطّع بعض أبياتها على أوزان هذا البحر.

٣ ـ قطّع الأبيات التالية على الخفيف، ولاحظ ما لحق بتفعيلاتها من زحاف:

- نـامَ صَـحْـبـي ولـم أَنَـمْ مـن خـيـالٍ بـنـا أَلَـمّ
- يـا قـضـيـبـاً إذا انـثـنـى وهـــــلالاً إذا أَضـــــا
- ما سواءٌ مَن ذاب في الحبِ وجداً وَدَعِـيٌّ يـكـلِّـفُ الـنّـفـسَ حُـبّـا
- إنّ نـفـساً لـم يُـشْـرِقِ الحبُّ فيها هِـيَ نَـفـسٌ لـم تَـدْرِ مـا مَـعْـنـاهـا
- مَـن يَـهُـنْ يَـسْـهُـلِ الـهَـوانُ عـلـيـه مـا لِـجُـرْحٍ بـمـيّـتٍ إيـلامُ
- أبـداً أَقْـطَـعُ الـبـلادَ ونَـجْـمـي فـي نُـحـوسٍ وهِـمَّـتـي فـي سُـعـودِ

٤ ـ قطّع الأبيات التالية، ولاحظ ما فيها من تصريع وتدوير:

- إنَّ حُـزْنـاً في ساعة الـموت أضعا فُ سـرورٍ فـي سـاعـةِ الـمـيـلادِ
- قـعـدَ الـنّـاسُ كـلُّـهـمْ عـن مساعيـ كَ وقـامَـتْ بـهـا الـقـنـا والـنُّـصـولُ
  مـا الـذي عـنـده تُـدار الـمـنـايـا كـالـذي عـنـده تُـدار الـشَّـمـولُ
- أشـرقَـتْ لـي بـــــدورُ فـــي ظـــــلامٍ تُـــنـــيـــرُ
  طـار قـلـبـي بِـحُـبِّـهـا مَـنْ لِـقَـلْـبٍ يَـطـيـرُ
- فَـنَـضَـوْتُ الـصِّـبـا وَأَلْـقَـيْـتُ لـلأيّـ ـامِ عـن عـاتـقـي رداءَ الـسُّـرورِ
  وتَـعَـوَّضْـتُ لـيـلَ هـمٍّ طـويـلٍ بـدلاً مـن زمـان لـهـوٍ قـصـيـرِ
- أَحْـبَـبْـتُ بـرَّكَ إذ أَرَدْتُ رحـيـلا فـوجـدتُ أكـثـر مـا وجـدتُ قـلـيـلا
  وعـلـمـتُ أنّـك فـي الـمـكـارم راغـبٌ صَـبٌّ إلـيـهـا بـكـرةً وأصـيـلا

٥ ـ اضبط الأبيات التالية، وَزِنْها، وسمّ بحورها:

- نـهـض الـفـجـر مـثـقـلاً يـتـلـوّى فـوق صـدر الـطّـبـيـعـة الـخـرسـاء
  فـارتـدى الـكـون بـردة مـن جـمـال وتـهـادى بـبـاسـم الـنّـعـمـاء

- مناقب مثل النّجوم الزّهر تفوت كلّ عدد وحصر
وخلق مثل نسيم الزّهر وراحة تخجل فيض البحر
- ولقد علمت العيش متعبة للحيّ إن لم يقضه عملا
- وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب
- حلم تناثر أطيافاً منضّرة ما كان أكرمه لو لم يكن حلما
- إذا النّدامى دعوه آونة تنادموا كأسهم على ندم
يشدو بصوت يسوء سامعه تبارك الله بارىء النّسم
- ومقلتي ملؤها دموع وأضلعي حشوها كلوم
- أيّها الملزمي جرائر قومي بعدما قد مضت عليها الليالي
لم أكن من جناتها علم الله وإنّي لحرّها اليوم صال
- ولماعزّ دمع العين فاضت دماء عند ترحال الفريق
- لي صديق على الزمان صديقي ورفيق مع الخطوب رفيقي
- وما نعمة مشكورة قد صنعتها إلى غير ذي شكر بمانعتي أخرى
- والماء يفصل بين زهر رِ الروض في الشّطين فصلا
كبساط وشيٍ جرّدت أيدي القيون عليه نصلا
- لا درّ درّ الدهر ما باله حمّلني ما لست بالحامل
من كان أمسى قلبه خالياً فإنني في شغل شاغل

بحـــر المضـــارع

هذا البحر وتاليه «البحر المقتضب» قليلا الاستعمال. ولا يوجد قصيدة منهما لعربي يستشهد بكلامه، مما حمل الأخفش على إنكار كونهما من شعر العرب.

وزنـــه:

مـفـاعـيـلـــن فـاعـلاتـــن مـفـاعـيـلـــن فـاعـلاتـــن

ولا يستعمل إلا مجزوءاً على هذا الوزن.

أعاريضه وأضربه:

له عروض واحدة: فاعلاتن، ولها ضرب مثلها، ومثاله:

فَـجَـدِّدْ وِصـالَ صَـبٍّ مـتـى تَـعْـصِـهِ أَطـاعـا

وإن تَـدْنُ مِـنْـهُ شِـبْـراً يُـقَـرِّبْـكَ مِـنْـهُ بـاعـا

زحافـاتـه:

مفاعيلن: يجوز فيها حذف الياء فتصير إلى: مفاعلن.

ويجوز فيها أيضاً حذف النون فتصير إلى: مفاعيلُ.

فاعلاتن: يجوز أن تحذف نونها فتصير إلى: فاعلاتُ.

وخلاصة ذلك ما يلي:

مفاعيلن: مفاعلن، زحاف مفرد (القبض).

مفاعيلُ، زحاف مفرد (الكف).

فاعلاتن: فاعلاتُ، زحاف مفرد (الكف).

تطبيقـــات:

١ ـ فَـجَـدِّدْ وِصـالَ صَـبٍّ مـتـى تَـغْـصِـهِ أطـاعـا

فَجَدْدِدْ وِ صَالَ صَبْبِنْ

/ o / o / / / o / / o / o

مفاعيلُ فاعلاتن

مَتَى تَغْصِ هِيْ أَطاعا

/ o / o / / / o / / o / o

مفاعيلُ فاعلاتن

ـ البيت من المضارع.

ـ **عروضه وضربه:** فاعلاتن.

ـ **زحافه:** مفاعيلن ← مفاعيلُ، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز.

إشباع الهاء في «تعصه» جائز:

هي أطاعا / o / / o / o فاعلاتن

هِ أطاعا / / / o / o فعِلاتن

٢ ـ وإن تَـدْنُ مـنـه شِـبْـراً يُـقَـرِّبْـكَ مـنـه بـاعـا

وَإِنْ تَدْنُ مِنْهُ شِبْرَنْ
/ / o / o / / o / / o / o
مفاعيلُ فاعلاتن

يُقَرْرِبْكَ مِنْهُ باعا
/ / o / o / / o / / o / o
مفاعيلُ فاعلاتن

- البيت من المضارع.
- **عروضه وضربه:** فاعلاتن.
- **زحافه:** مفاعيلن ← مفاعيل، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز.

إشباع الهاء في «منه» في الشطرين ممتنع، لأن الإشباع يخلّ بالتفعيلة.

تدريبـــات:

١ - قطّع الأبيات التالية على وزن المضارع، ولاحظ الزحافات التي اعترت التفاعيل:

- أرى للصِّبا وداعا وما يَذْكُرُ اجتماعا
  كأنْ لم يكن جديراً بِحِفْظِ الذي أضاعا
- دعاني إلى سعادا دواعي هوى سعادا
- ألا مَن يبيعُ نوماً لمن قَطُّ لا ينامُ
  لمن ذابَ في هواهُ ومَنْ شَفَّهُ الهُيامُ

٢ - قطّع الأبيات التالية، واضبطها بالشكل، وسمّ بحر كل منها:

- وكم قلت سوف يأتي إلى داره الغريب

وهـا هـو الـعـمـر يـمـضـي وما أتانا الحبيب

- إن همّ في حلم بفاحشة زجرته همّته فينتبه
- يا باري القوس برياً لست تحسنه لا تفسدَنْها وأعط القوس باريها
- إذا سيّد منا خلا قام سيّدٌ قؤول لما قال الكرام فعول
- يا ربّة البرقع والوجه أغرّ يشرق بدراً في ظلام من شعر

إني أرى ربعك بالجزع دثر تميته الريح ويحييه المطر

- لمع النجم على جبهتها وتردّت بجلابيب الدجى
- بدا لي على الكثيب بنعمان ما يروع

رعابيب من نمير جلابيبها تضوع

- لهم أيدٍ تشدّ عُرا علاهم بأطراف المهنّدة الحداد
- من بحر شعرك أغترف وبفضل علمك أعترف
- غلام فوق متا أصف كأن قوامه ألف
- لمدح النبيّ كبّر ودع مدح ذا وذاكا

لتحظى بما ترجّي وتلقى الشقا عداكا

وتجلو به هموماً وتشفي به صداكا

بحـــر المقتضـــــب

وزنـــــه:

وزنه وزن المنسرح، اقتضبت منه (أي اقتطعت) تفعيلته الأولى، فصار:

مفعـولات مستفعلـن مفعـولات مستفعلـن

ولا يستعمل إلا مجزوءاً على هذا الوزن.

أعاريضه وأضربه:

له عروض واحدة: مفتعلن[1]، ولها ضرب مثلها، ومثاله قوله:

عـاذِلَـيَّ حَـسْـبُـكُـمـا قـد غَـرِقْـتُ فـي لُـجَـجِ

هـل عـلـيَّ وَيْـحَـكُـمـا إنْ عَـشِـقْـتُ مِـن حَـرَجِ

زحافـاتــه:

مفعولات: يجوز حذف واوها فتصير إلى: مفعُلاتُ، فتنقل إلى: فاعلاتُ.

(١) مطوية أي حذف منها الرابع الساكن: مستفعلن = مستعلن = مفتعلن.

obeikandl.com

يجوز أيضاً حذف فائها فتصير إلى: مَعولاتُ، فتنقل إلى: مفاعيلُ. وهما زحافان مقبولان كثيرا الاستعمال.

مستفعلن: يحذف منها الفاء في العروض والضرب فتصير إلى: مستعلن فتنقل إلى: مُفتَعِلن.

وخلاصة ما تقدم:

مفعولات: مَفْعُلاتُ = فاعلاتُ، زحاف مفرد (الطي).

معولاتُ = مفاعيلُ، زحاف مفرد (الخبن).

مستفعلن: مستعلن = مفتعلن، زحاف مفرد (الطي).

تطبيقـــات:

١ ـ عـاذلـيَّ حـسـبُـكـمـا قـد غـرقـتُ فـي لُـجَـجِ

عاذِلَيْيَ حسبكما

/ o / / o / o / / o /

مفعُلاتُ مفتعلن

قد غرقتُ في لُجَجي

/ o / / o / o / / o /

مفعُلاتُ مفتعلن

ـ البيت من بحر المقتضب.

ـ **عروضه وضربه:** مفتعلن.

ـ **زحافه:** مفعولات ← مفعُلاتُ، زحاف مفرد لحق تفعيلتي الحشو في الصدر والعجز.

٢ ـ هـل عـلـيّ ويـحـكـمـا إن عـشـقـتُ مـن حَـرجِ

هل عَلَيْيَ وَيْحَكُما
/ o / / o / o / / / o
مفعُلاتُ مفتعلن

إنْ عَشِقْتُ من حرجي
/ o / / o / o / / / o
مفعُلاتُ مفتعلن

- البيت من المقتضب.
- **عروضه وضربه:** مفتعلن.
- **زحافه:** مفعولات ← مفعُلاتُ، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز.

تدريبـــات:

١ - قطّع الأبيات التالية على وزن المقتضب:

- يـــا مليحـــة الـــدَّعَج هـل لـديـكِ مـن فَـرَجِ
أم تُـــراكِ قـاتِـلَـتِـي بـالـــدّلال والـغَـنَـجِ
- حـامـلُ الـهـوى تَـعِـبُ يَـسْـتَـخِـفُّـهُ الـطَّـرَبُ
إن بـكـى يَـحِـقُّ لـه لـيـس مـا بـه لَـعِـبُ
تَـعْـجَـبـيـن مـن سَـقَـمـي؟ صـحّـتـي هـي الـعَـجَـبُ!

٢ - اضبط الأبيات التالية بالشكل، وقطِّعْها وسَمِّ بحورها:

- إنّ الـثـمـانـيـن وبـلـغـتـهـا قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
- لأرتـدين بـالـظّـلـمـاء حـتـى تـشـقّ عـزائـمـي ثـغـر الـدّيـاجـي
- قـــد أتـــاك يـعـتـــذر لا تـسـلـــه مـــا الـخـبـــر

obeikandl.com

كلما أطلت له في الحديث يختصر

- كلماتي قلائد الأعناق سوف تفنى الدهور وهي بواق
- وفتيان صدق إن يهب بهم العدا إلى غمرات لا يرعهم ورودها
- فأي أروع منّي نبّهت هممي وأي شأو من العلياء ألتمس
- إنّ ظلّ النقع أولى بالفتى في طلاب العزّ من ظل الطّراف
- تناهض القوم للمعالي لمّا رأوا نحوها نهوضي
- ما للعبيد من الذي يقضي به الله امتناع
- لمّا تبيّنت بأني له أزداد حبّاً كلّما لاموا

وددت إذ ذاك بأن الورى فيك مدى الأيام لوّام

- خوطة على كثب فوقها السنا ومضا

ثغره وجوهره لم نجد به عرضا

إن نرم به بدلاً لم نصب له عوضا

بحـر المجتـــث

وزنـــه:

وزنه وَزْن الخفيف، اجتثّت منه (أي اقتطعت) تفعيلته الأولى، فصار وزنه:

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

ولا يستعمل إلا مجزوءاً على هذا الوزن.

أعاريضه وأضربه:

له عروض واحدة: فاعلاتن، ولها ضرب مثلها، ومثاله:

وشادنٍ ذي دَلالِ مُعَصَّبٍ بالجَمالِ

غُصْنٌ نَما فوقَ دِعْصٍ يَختالُ كُلَّ اختيالِ

ويأتي هذا الضرب أحياناً على وزن: مفعولن[1]، ومثاله:

لِمْ لا يَعي ما أقولُ ذا السِيّدُ المَأْمولُ

زحافاتـــه:

- يجوز في مستفعلن حذف السين فتصير إلى مُتَفْعلن.

(١) مشعّث أي حذف منه أول الوتد المجموع: فاعلاتن = فالاتن = مفعولن.

- ويجوز فيها أيضاً حذف النون فتصير إلى مستفعلُ.
- ويجوز كذلك حذف السين والنون معاً فتصير إلى مُتَفْعِلُ.
- أما: فاعلاتن فيجوز فيها هنا ما جاز فيها في المديد والرمل والخفيف.

والخلاصة ما يلي:

مستفعلن: مُتَفعلن، زحاف مفرد (الخبن).
مستعلن، زحاف مفرد (الطيّ).
مُتَعِلن، زحاف مركب (الخبل).

فاعلاتن: فِعلاتن، زحاف مفرد (الخبن).
فاعلاتُ، زحاف مفرد (الكف).
فعِلاتُ، زحاف مركّب (الشكل).

تطبيقـــات:

١ - لاحَـــتْ وجـــوهٌ مِـــلاحُ خَـلْـفَ الـحـجـابِ صِـبـاحُ

لاحَتْ وُجو هن ملاحو
/ o / o / / o o / / o / o
مستفعلن فاعلاتن

خَلْفَلْ حِجا بِ صِباحو
/ o / o / / o o / / / o
مستفعلن فـعِـلاتـن

- البيت من بحر المجتث، وهو مقفى.
- **عروضه:** فاعلاتن، **وضربه:** فعِلاتن.
- **زحافه:** فاعلاتن ← فعِلاتن، زحاف مفرد لحق تفعيلة الضرب.

٢ ـ لِـمْ لا يَـعِـي مـا أقـولُ ذا الـسّـيـد الـمـأمـولُ

لِمْ لا يَعي ما أَقُولو

/ o / o / / o o / / o / o

مستفعلن فاعلاتن

ذَسْسَيْيدُلْ مأمولو

/ o / o / / o / o / o

مستفعلن مفعولن

ـ البيت من المجتث، مقفى.

ـ **عروضه:** فاعلاتن، **وضربه:** مفعولن.

ـ تام التفاعيل.

تدريبـــات:

١ ـ قطّع ما سبق من شواهد المجتث.

٢ ـ قطّع ما يلي من الأبيات على وزن المجتث، ولاحظ الأعاريض والأضرب:

ـ مـتـى يـنـوبُ لـسـانـي فـي شَـرْحِـهِ عـن كـتـابـي
فـلا يـطـيـبُ مـنـامـي ولا يَـسُـوغُ شـرابـي

ـ طُـوبـى لـعـبـدٍ تـقـيٍّ لـم يَـأْلُ فـي الـخـيـر جُـهْـدا

ـ يـا نـازحـاً لـيـس يَـدْنـو وعـاتـبـاً لـيـس يـرضـى
أَمَـرْتَ عـيـنـي فـفـاضَـتْ ومَـضْـجَـعـي فـأَقَـضّـا

ـ قـفـا بـنـجـد نُـسَـلِّـمْ عـلـى ديـارِ سُـعـادِ
فـلـي دُمـوعٌ تُـرَوّى بـهـا الـطُّـلـولُ الـصّـوادي

obeikandl.com

والنّاجياتُ إليها يَخِذْنَ مِيْلَ الهوادي
لها من الشّوقِ هادٍ ومن زَفيرِيَ حادِ

٣ ـ اضبط الأبيات التالية، وقطّعها، وسمّ بحورها:

- خُذْ من عدوّك حذرك ولا تملّكه أمرك
- شاعر العزيز وما بالقليل ذا اللقب
- بأبي وإن خشنت له بأبي من ليس يعرف غيره أربي
- كم رفع العلم بيت ذي ضعةٍ فقصّر الناس عن مدى حسبه
- يا دهر كم من جميع صيّرتهم أشتاتا
- لي قلب على هواك حبيس وحشًى حشوها جوى ورسيس
- يا حسرة تتردّد وعبرة ليس تنفد

بحـــر المتـقـــارب

وزنـــــه:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

ويستعمل تاماً ومجزوءاً.

أعاريضه وأضربه:

المتقارب التام

له عروض واحدة فعولن، ولها أربعة أضرب:

الأول مثلها: فعولن، ومثاله قوله:

فـيـا صـاحِ هـذا مَـقـامُ الـمُـحِـبِّ وَرَبْـعُ الـحـبـيـبِ فَـحُـطَّ الـرِّحـالا

سَـلِ الـرَّبْـعَ عـن سـاكِـنـيـهِ فـإنّـي خَـرِسْـتُ فَـمـا أسـتـطـيـعُ الـسّـؤالا

الثاني: فعولُ[1]، ويلزمه الردف ومثاله:

فُـؤادي رَمَـيْـتَ وَعَـقْـلـي سَـبَـيْـتَ وَدَمْـعـي أَسَـلْـتَ وَنَـوْمـي نَـفَـيْـتْ

عـلـى رَسْـمِ دارٍ قِـفـارٍ وَقَـفْـتُ ومِـنْ ذِكْـرِ عَـهْـدِ الـحـبـيـب بَـكَـيْـتْ

(١) مقصور أي حذف منه ثاني السبب الخفيف وسكن أوله: فعولن = فعولُ = فعولْ.

obeikandl.com

الثالث: فَعِلْ[1]، ومثاله قوله:

وأَرْوي مِن الشِّعْرِ شِعْراً عَويصاً ... يُنَسِّي الرُّواةَ الذي قد رَوَوْا

وقوله:

تَلَقَّ الأُمورَ بِصَبْرٍ جميلٍ ... وَصَدْرٍ رحيبٍ وَخَلِّ الحَرَجْ

الرابع: فَعْ[2]، ومثاله قوله:

خَليلَيَّ عُوجا على رَسْمِ دارٍ ... خَلَتْ مِن سُلَيْمىٰ ومِنْ مَيَّهْ

فلا القلبُ ناسٍ لِما قد مَضى ... ولا تاركٌ أبداً غَيَّهْ

المتقارب المجزوء

له عروض واحدة: فَعِلْ ولها ضربان:

الأول مثلها: فَعِلْ، ومثاله:

قضى اللّهُ بالحُبِّ لي ... فَصَبْراً على ما قَضَى

رَمَيْتَ فؤادي فما ... تَرَكْتَ به مَنْهَضا

الثاني: فَعْ، ومثاله:

تَعَفَّفْ ولا تَبْتَئِسْ ... فما يُقْضَ يأتيكا

خلاصة أوزان المتقارب[3]:

التام : ـ فعولن فعولن فعولن فعولن ... فعولن فعولن فعولن فعولن

ـ فعولن فعولن فعولن فعولن ... فعولن فعولن فعولن فعولْ

---

(١) محذوف أي أُسقط من آخره السبب الخفيف: فعولن = فعو = فعِلْ وكثر مع هذا الضرب استعمال العروض محذوفة أيضاً (فعولن = فَعِل) دون التزام من الشاعر في القصيدة الواحدة، فهو علّة جارية مجرى الزحاف.

(٢) أبتر أي أُسقط من آخره السبب الخفيف، ثم حذف منه آخر الوتد المجموع وسكّن ثانيه: فعولن = فعو = فَعُ = فَعْ.

(٣) انظر: العروض ص ٢١٠.

- فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فَعِل
- فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فَعْ

المجزوء : - فعولن فعولن فعِلْ فعولن فعولن فعِلْ
- فعولن فعولن فعِلْ فعولن فعولن فَعْ

زحافاتـــه:

- يجوز في فعولن حذف النون في الحشو والعروض، فتصير إلى: فعول.
- ويجوز في العروض إسقاط السبب الخفيف من آخرها فتصير إلى: فعو، فتنقل إلى فَعِل. وهو جار فيها مجرى الزحاف بلا التزام، فيجوز الجمع إذاً بينها وبين: فعولن في القصيدة الواحدة.

وخلاصة ذلك ما يلي:

فعولن: فعولُ، زحاف مفرد (القبض).

تطبيقـــات:

١ - سَلِ الرَّبْعَ عن ساكِنيهِ فإنّي خَرِسْتُ فما أستطيعُ السؤالا

سَلِزْرَبْ عَ عَنْ سا كِنِيْهي فَإِنْنِيْ
/ / o / o / / o / o / / o / o
فعولن فعولن فعولن

خَرِسْتُ فَما أَسـ تَطِيعُسْ سُؤالا
/ / o / / / o / o / / o / o / o
فعول فعولن فعولن فعولن

- البيت من المتقارب التام.

- **عروضه وضربه:** فعولن.
- **زحافه:** - فعولن ← فعول، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز.

ويمكن إلحاق زحاف بتفعيلة حشو الصدر الثالثة، بعدم إشباع هاء الغائب في «ساكنيه»: كِنِيْهِ / / o / فعول.

٢ - وأَروي من الشِّعرِ شِعْراً عويصاً يُنَسِّي الرُّواةَ الذي قد رَوَوْا

وأروي مِنَشْشِعْ رِشْعْرَنْ عَويصَنْ
/ / o / o / / o / o / / o / o / / o / o / /

يُنَسْسِرْ رُواتَلْ لَذِي قَدْ رَوَوْ
/ / o / o / / o / o / / o / o / / o / o / /

فعولن فعولن فعولن فَعِلْ

- من المتقارب التام.
- **عروضه:** فعولن، **وضربه:** فعِلْ.
- تامّ التفاعل.

٣ - رميتَ فُؤادي فما تركتَ به منهضا

رَميْتَ فؤادي فما
ب ـ ب ب ـ ـ ب ـ

فعول فعولن فعِلْ

تركت بهي من هضا
ب ـ ـ ب ـ ـ ب ـ

فعولُ فعولن فعِلْ

- البيت من المتقارب المجزوء.

obeikandl.com

- **عروضه وضربه:** فَعِلْ.

- **زحافه:** - فعولن ← فعولُ، زحاف مفرد لحق تفعيلتين في حشو الصدر والعجز.

وإشباع هاء «به» واجب.

تدريبـــات:

١ - قطّع شواهد بحر المتقارب السابقة، ولاحظ اختلاف الأعاريض والأضرب:

٢ - قطّع الأبيات التالية على أوزان المتقارب، واذكر زحافاتها:

- أتـوبُ إلـى الله سـبـحـانـه واسـتـغـفـرُ الله مـن نـارِهِ
- ومـن جـهـلَـتْ نـفـسُـهُ قَـدْرَهُ رأى غيـرُه منـه مـا لا يَـرى
- ولو عَرَفَ النّاسُ معنى الحياةِ كفاهم كَفافُ الحياةِ الفُضولا[1]
- ولـولاك مـا روّعَـتْ صـاحـبـيَّ - لـلـبَـيْـنِ أغربةٌ تَـنْـعَـبُ
- ولِـلـخـلِّ مِـن شِـيَـمـي روضـةٌ وفـي راحـتـي لِـعُـفـاتـي غـديـرُ
- جَـرَتْ عَـبْـرَةٌ رَقْـرَقَـتْـهـا الـنّـوى عـلـى وَجْـنـةٍ هـيَ مـنـهـا أَرَقّ
- كـتَـمْـنـا الـهـوى وكَـفَـفْـنـا الـحـنـيـنـا فـلـم يَـلْـقَ ذو صَـبْـوةٍ مـا لَـقِـيـنـا

٣ - اضبط الأبيات التالية، وزِنْها، وسمِّ بحر كلٍّ منها:

- يـا راقـداً تـسـرّه أحـلامـه رقـدت والـحـمـام عـنـك مـا رقـد
- سـيـسـمـو بـي الـمـجـد حـتـى تـنـال يـمـيـنـي الـسّـهـا والـثّـريـا شـمـالـي
- فـأصبحت أستـسـقـي الـغـمـام لقبرها وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصمّا

---

(١) الكفاف: ما كفّ عن الناس وأغنى، والفضول: جمع فضل، وهو الزائد عن الحاجة.

- والثغر منها كعقدٍ وهو منتظم والدمع مني كعقدٍ غير منتظم
- إنّ ما أحذره أربعة تودع القلب تباريح الجوى
- عرق طاب ووجه يرتدي بسنا البدر ومسك وحلى
- هل سمعتم يا ساكني أرض نجدٍ بعليلين يشفيان عليلا[1]
- يا سعد إنّ فراقاً كنت تحذره دنا لينزع من أحشائك الكبدا
- تقول أسلو وأين الـ ـهوى وأين الهموم ؟
- هذه عروس نُهى في القبول ترتغب
زفّها لكم وجلاً شاعر الحمى الأرب
- جئتك من بلدة مباركة أقطعها بالذّميل والعَنق[2]
- أأزمعت من آل ليلى ابتكارا وشطّت على ذي هوى أن تزارا[3]
وبانت بها غربات النوى وبدّلت شوقاً بها وادّكارا[4]
ففاضت دموعي كفيض الغرو ب إمّا وكيفاً وإمّا انحدارا[5]

(١) وهما النسيم لأنه يهبّ هبوباً ليّناً، والطرف الكليل لأنه كالمريض الفاتر نظره.
(٢) ضربان من السير.
(٣) الابتكار: الرحلة في الصباح المبكر.
(٤) الغربات: جمع غربة وهي مفارقة الوطن.
(٥) الغروب: جمع غرب وهو الدلو العظيمة، ووكيف الدمع: انهماره.

بحـــر المتـــــدارك

سمي كذلك لأن الأخفش زاده على البحور الخمسة عشر المتقدمة «وتدارك» به على الخليل كما ذكرنا قبل.

ويسمى أيضاً المحدث والمخترع، ويسمى كذلك الخبب لأنه إذا خُبن أسرع به اللسان في النطق فأشبه الخبب في السير، وهو نوع من العَدْو.

وزنـــه:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ويستعمل تاماً ومجزوءاً.

المتدارك التام

له عروض واحدة: فاعلن، ولها ضرب مثلها، ومثاله قوله:

لم يَدَعْ مَن مَضى للّذي قد غَبَرْ فَضْلَ عِلْمٍ سوى أَخْذِهِ بالأَثَرْ

وقوله:

جاءَنا عامرٌ سالماً صالحاً بعدما كان ما كان مِن عامرٍ

المتدارك المجزوء

له عروض واحدة: فاعلن، ولها ضربان:

الأول مثلها: فاعلن، ومثاله:

قِفْ على دارِهِمْ وابْكِيَنْ بَيْنَ أَطْلالِها والدِّمَنْ

الثاني: فاعلانْ[1]، ومثاله:

هذه دارُهُمْ أَقْفَرَتْ أَمْ زُبورٌ مَحَتْها الدُّهورْ[3]

خلاصة أوزان المتدارك[2]:

التام : فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

المجزوء : فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلان

زحافاته:

- يجوز في: فاعلن حذف ألفها فتصير إلى فعِلن، وهو زحاف مستملح في جميع أجزاء البيت.
- ويجوز فيها حذف النون مع تسكين اللام فتصير إلى: فاعلْ، فتنقل إلى فعْلن[4].

وقد تجتمع التفعيلتان (فعِلن وفعْلن) في بيت واحد كقوله:

يا ليل الصبُّ متى غده أقيام الساعة موعده؟

---

(١) مذيل أي زيد في آخره حرف ساكن على الوتد المجموع: فاعلن = فاعلا = فاعلان.

(٢) الزُّبور: جمع زِبْر. الكتب، كقدور وقدر. والزُّبُر: جمع زَبور: الكتاب.

(٣) انظر: العروض ص ٢٣٦.

(٤) اختلف في التغير الطارىء على التفعيلة، فبعضهم سمَّاه التشعيث، وبعضهم سمّاه القطع، وبعضهم قال إنه خبن وإضمار. ولا فرق في التسمية والنتيجة واحدة، وهو علة جارية مجرى الزحاف.

وخلاصة ما تقدم:

فاعلن: فعِلن، زحاف مفرد (الخبن).

فاعلْ = فعْلن، علّة جارية مجرى الزحاف (القطع).

تطبيقـــات:

١ ـ لـم يَـدَعْ مـن مـضى لـلّـذي قـد غَـبَرْ فَـضْـلَ عـلـمٍ سـوى أَخْـذِهِ بـالأَثَـرْ

لَمْ يَدَعْ	من مضى	لِلَّذِي	قد غَبَرْ
o / / o /	o / / o /	o / / o /	o / / o /
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

فَضْلَ عِلْ	مِنْ سِوى	أَخْذِهي	بِلْأَثَرْ
o / / o /	o / / o /	o / / o /	o / / o /
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

ـ البيت من المتدارك التام.

ـ **عروضه وضربه:** فاعلن.

ـ تام التفاعيل.

٢ ـ هـذه دارهُـمْ أَقْـفَـرَتْ أم زُبـورٌ مَـحَـتْـهـا الـدُّهـوْر

هاذِهي	دارهُمْ	أَقْفَرَتْ
o / / o /	o / / o /	o / / o /
فاعلن	فاعلن	فاعلن

أَمْ زُبو	رُنْ مَحَتْ	هَدْ دُهوْر
o / / o /	o / / o /	o o / / o /
فاعلن	فاعلن	فاعلان

ـ البيت من مجزوء المتدارك.

ـ عروضه: فاعلن، وضربه: فاعلان.

ـ تام التفاعيل.

٣ ـ يـا لَـيْـلُ الـصَّـبُّ مـتـى غَـدُهُ أَقِـيـامُ الـسّـاعـةِ مَـوْعِـدُهُ

يا لَيْـ لُصْصَبْ بُ مَتى غَدُهُو

ـــ ـــ ـــ ب ب ـ ب ب ـ

فعْلن فعْلن فعِلن فعِلن

أَقِيا مُسْسَا عَةِ مَوْ عِدُهُو

ب ب ـ ـــ ب ب ـ ب ب ـ

فعِلن فعْلن فعِلن فعِلن

ـ البيت من المتدارك التام، وهو مقفى.

ـ **عروضه وضربه:** فعِلن.

ـ **زحافه:** فاعلن ← فعِلن، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز.

فاعلن ← فعْلن [1]، وهو علة جارية مجرى الزحاف، لحقت بعض تفاعيل الحشو في الصدر والعجز.

تدريبات:

١ ـ قطّع بقية شواهد المتدارك السابقة، ولاحظ اختلاف الأعاريض والأضرب.

٢ ـ قطّع الأبيات التالية على أوزان المتدارك، واذكر الزحافات:

---

(١) انظر زحافات المتدارك.

- وَيْحَ أحبابِنا ما الذي ساءهم من محبٍّ لهم صادقٍ حبُّهُ
- قل لباكٍ نعيماً خلا ما لدنياك ذي مِن بَقاءْ
- الصديق الذي يُرتجى في الملمّات قد لا يُرى
- أَوَقَفْتَ على طَلَلٍ طَرَباً فشجَاكَ وأَحْزَنَك الطَّلَلُ
- الحُسْنُ حَلَفْتُ بِيُوسُفِهِ والسُّورةِ أنّكَ مُفْرَدُهُ
وَتَمَنَّتْ كُلُّ مُقَطِّعَةٍ يَدَها لو تُبْعَثُ تَشْهَدُهُ

٣ - اضبط الأبيات التالية، وزِنْها، واذكر بحر كلٍّ منها، وميّز تامّها من مجزوئها:

- يا أحبّاءنا جاوز الصّـ ـبرُ في هجركم حدّه
- أسمعيني من صوتك العذب حرفاً علّ نفساً ينزاح عنها الأسى
- وليس خليلي بالملول ولا الذي إذا غبت عنه باعني بخليل
- لقد أنزلت حاجاتي بوادٍ غير ذي خصب
- الخير لا يأتيك متّصلاً والشرّ يسبق سيله المطر
- لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المرّ من ثمره
- وإذا المنيّة أنشبت أظفارها ألفيت كلّ تميمة لا تنفع
- لو كان للمجد غاية وندى عن الذي حزت ما تعدّاها
- ألا حبّذا وادي الأراك وقد وشت بريّاك ريحا شمألٍ وقبول
- أضحى يرى الناس أني في الشعر فوق زهير
- قد شغل الناس كثرة الأمل وأنت بالمكرمات في شغل
- الدهر صفا لك أحمده والحسن سعى لك أصيده
والبحر تبسّم رائقه والبرّ تلألأ جلمده
- فسرت للقلب محبّته والقلب وساطته البصر

- ونحن في الشرق والفصحى بنو رحمٍ ونحن في الجرح والآلام إخوان
- أيها الشاعر ماذا روّعك فاحترفت الصمت كيلا نسمعك
- إنّ في العلم وآثاره ناسخاً من بعد منسوخ
- والجدّ دون الجدّ ليس بنافع والرمح لا يمضي بغير سنان
- إلى الله، إنا له راجعون فما من مجيرٍ ولا معقب

obeikandl.com

شـــذرات وفـوائـــد

أ ـ تقسم البحور إلى رباعية وسداسيّة وثمانيّة:

ونعني بالبحور الرباعية مـا كان مجموع تفاعيل البيت فيها أربعاً: اثنتين في كل شطر.

وبالبحور السداسية ما تألّفت من ستّ تفاعيل، ثلاثٍ في كل شطر.

وبالبحور الثمانيّة ما تركّبت من ثماني تفاعيل، كل شطر من البيت فيه أربع تفعيلات.

أما البحور الرباعيّة فهي أربعة: الهزج، المضارع، المقتضب، المجتث.

والبحور الثمانيّة أربعة أيضاً: الطويل، البسيط، المتقارب، المتدارك.

والبحور السداسية هي البحور الثمانيَةُ الباقية: المديد، الوافر، الكامل، الرجز، الرمل، السريع، المنسرح، الخفيف.

ب ـ الجَزْء: هو حذف التفعيلة الأخيرة من صدر البيت التام (تفعيلة العروض) والتفعيلة الأخيرة من عجزه (تفعيلة الضرب)، لينشأ للبيت عروض وضرب جديدان.

١ ـ والبحور التي لا تستعمل إلاّ مجزوءة خمسة: المديد، والهزج، والمضارع، والمقتضب، والمجتث.

٢ ـ والبحور التي لا تستعمل مجزوءة ثلاثة: الطويل، والسريع، والمنسرح.

٣ ـ والبحور التي تستعمل تامة ومجزوءة ثمانية: البسيط، والوافر، والكامل، والرجز، والرمل، والخفيف، والمتقارب، والمتدارك.

فالمجموعة الأولى الجَزْء فيها واجب.

والمجموعة الثانية الجَزْء فيها ممتنع.

والمجموعة الثالثة الجَزْء فيها جائز.

ـ البحران اللذان يجوز استعمالهما مشطورين: السريع والرجز.

ـ البحران اللذان يجوز استعمالهما منهوكين: الرجز والمنسرح.

جـ ـ مفاتيح البحور كما نظمها الشاعر صفي الدين الحلّي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ[1]:

الطويل:

طويل له بين البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل

المديد:

لمديد الشعر عندي صفات فاعلاتن فاعلن فاعلات

البسيط:

إنّ البسيط لديه يُبسط الأمل مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُ

(١) لم نُراع في إيراد هذه الأوزان أن تكون التفاعيل في عجز كل بيت مطابقة لوزن صدره، حرصاً على إيراد الوزن الأصلي للبيت دون زحافات، وروعي التقفية في كل بيت.

الوافر:

بحور الشعر وافرها جميل مفاعلتن مفاعلتن فعول

الكامل:

كَمُلَ الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعل

الهزج:

على الأهزاج تسهيل مفاعيلن مفاعيل

الرجز:

في أبحر الأرجاز بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفعل

الرمل:

رمل الأبحر ترويه الثقات فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

السريع:

بحر سريع ما له ساحل مستفعلن مستفعلن فاعل

المنسرح:

منسرح فيه يُضرَبُ المَثَل مستفعلن مفعولات مفتعل

الخفيف:

يا خفيفاً خفّت به الحركات فاعلاتن مستفعلن فاعلات

المضارع:

تُعدّ المضارعات مفاعيلن فاعلات

المقتضب:

اقتضب كما سألوا مفعولات مفتعل

المجتث:

أُجتُثَّتِ الحركاتُ مستفعلن فاعلات

obeikandl.com

المتقارب:

عن المتقارب قال الخليل فعولن فعولن فعولن فعول

المتدارك (ويسمى المُحْدَث):

حركات المحدث تنتقل فعِلن فعِلن فعِلن فَعِلْ

د ـ هذه إحصائية طريفة، تَقِفُكَ على أكثر البحور استعمالاً في الشعر القديم، من خلال اتخاذ أشعار معجم البلدان مثالاً. ففي دراسة لأشعار المعجم وجدتُ أن بحر الطويل أكثر البحور دوراناً على ألسنة الشعراء؛ فقد بلغت نسبة ما نُظم على أوزانه في المعجم (٤٤,٨١٪)، يليه الوافر (١٣,٢١٪) ثم البسيط (١١,٩٥٪) والكامل (١١,٦٩٪). وبعده يتقارب الخفيف والرجز، فتبلغ نسبة الأول (٤,٩٨٪) والثاني (٤,٣٩٪) وتتوزع سائر البحور بقيَّة النّسب المئوية.

ونتبيّن من تلك الإحصائية:

- أن الأشعار المنظومة على الطويل تقلّ في مجموعها قليلاً عن نصف أشعار المعجم.
- وأن الوافر يلي الطويل كثرةً ـ مع الفارق الشاسع بينهما ـ ثم البسيط والكامل. ويزيد مجموع الأشعار المنظومة على هذه الأوزان الثلاثة عن ثلث مجموع أشعار المعجم (٣٦,٨٥٪).
- وأن خُمس الأبيات يتوزّع بحور الشعر الأخرى عدا المضارع والمقتضب والمتدارك، فلم يَرِدْ لها ذِكْر في أشعار المعجم.

هـ ـ **الضرورات الشعرية:** ما يلجأ إليها الشاعر من مخالفة قواعد العربية من أجل إقامة الوزن. ولا تعدو تلك المخالفات كونها تجاوزات خفيفة لا تمسّ جوهر قواعد اللغة ولا تخالفها.

وهي تنحصر في ثلاثة اتجاهات: ضرورة الزيادة، وضرورة الحذف، وضرورة التغيير[1].

١ ـ **فمن ضرورات الزيادة:** صرف ما لا ينصرف، ومدّ المقصور.

٢ ـ **ومن ضرورات الحذف:** قصر الممدود، وترك تنوين الاسم المنصرف، وتخفيف المشدد.

٣ ـ **ومن ضرورات التغيير:** قطع همزة الوصل، ووصل همزة القطع، وعدم إشباع هاء ضمير الغائب المتصل، وتسكين هاء (هو وهي)، وتحريك صيغة الأمر والمضارع المجزوم بالكسر وفك المدغم.

تدريبـــات:

١ ـ بيّن وجه الضرورة الشعرية في الأبيات التالية:

- ورأسُ مالِك - وَهْيَ الرُّوح - قد سَلِمَتْ لا تـأسـفـنّ لـشـيء بـعـدهـا ذهـبـا
- أيّـهـا الـسـائـل عـنـهـم وعَـنِـي لـسـت مـن قـيسٍ ولا قـيسُ مِـنِـي
- تضوّع مسكاً بطن نَعْمانَ إن مشت بـه زيـنـبٌ فـي نـسـوة عَـطِـراتِ
- ألم يَأْنِ أن يبكي الغمام على مثلي ويطلبَ ثأري البرق مُنْصَلِتَ النَّصْلِ
- أحـمـدُ شَـبَّ يـا قـريـش فـتـيـهـي في الغوايات واسرحي في الشِّقاءِ
- أنـا فـي مـكّـةٍ وحِـقْـدُ قـريـشٍ في اصطخاب وشَمْلُهم في انحلال

٢ ـ يـشـغـلـنـي عـنـهـا وعـن غـيـرهـا تـوطـيـنـي الـنـفـس لـيـوم الـطّـعـان

كيف تحرّك ياء المتكلم في «يشغلني، وتوطيني» وهل يدخل ذلك في الضرورة الشعرية؟

---

(١) انظر ما كتبه في الضرورات الشعرية الدكتور صفاء خلوصي في كتابه: فن التقطيع الشعري والقافية، ص ٤٢١ ـ ٤٤٤.

٣ ـ قال ابن سناء الملك يمدح صلاح الدين يوسف بن أيوب:

لـم تَـقِـفْ قَـطُّ فـي الـمـعـارك إلاّ كـنـتَ يـا يـوسـف كـيـوسـف حُـسْـنـا

هل لفظة «يوسف» مصروفة أو ممنوعة في الموضعين؟ وما أثر صرفها أو منعها من الصرف على الوزن؟

obeikandl.com